رُدُودُ عَبْدِ الرحمنِ البَيْرُوتيِّ على إبراهيم اليازجيِّ
دراسةٌ في نَقْدِ النَّقدِ اللُّغويِّ (القسم الأول)

الأستاذ الدكتور
أحمد عبد الكاظم علي
جامعة المثنى - كلية التربية للعلوم الإنسانية
ahmed.abdalkadhim.edu.iq

The responses of Abd al-Rahman al-Bayruti to Ibrahim al-Yaziji A study in the criticism of criticism (section One)

prof. Dr. Ahmed Abdalkadhim Ali
Al-Muthanna University - College of Education for Human Sciences

الخلاصة :

يصنف النقاد اللغويون إبراهيم اليازجي في ضمن النقاد المتشددين المتزمتين يؤثر الأفصح ويُنَفِّر عنه، ويحكم بالخطأ على ما سواه، فتعرض بسبب ذلك لنقد معاصريه، الذين أجازوا كثيراً مما منعه، ووصمه بالخطأ. و اللغوي الأديب عبد الرحمن البيروتي، هو واحد ممن نقد اليازجي، وردَّ عليه في سبع وثلاثين مسألة، صنفها اليازجي في ضمن الخطأ، وأخرجها البيروتي من الخطأ إلى الصواب والإجازة، وذلك في كتابه (دفع الأوهام: ردٌّ على إبراهيم اليازجي في رفضه كلمات صحيحة أو جائزة الاستعمال). ويهدف البحث - في هذا القسم - إلى فتح التحقيق في تسع عشرة مسألة، والتحري، والتثبت فيها، ثم ترجيح المختار بحسب قوة الدليل، لمعرفة أيُّهما أقرب إلى الحقيقة اللغوية فيما يراه، وبيان معياريهما في التخطئة والتصويب، وموقفهما من التحرر، والجمود في اللغة، على أمل بحث المسائل المتبقية في قسم ثانٍ.

الكلمات المفتاحية: النقد اللغوي؛ نقد النقد؛ إبراهيم اليازجي؛ عبد الرحمن البيروتي؛ (القسم الأول).

Abstract:

Linguistic critics classify Ibrahim Al-Yazji among the hard-line critics who prefer the most eloquent, and judge wrongly over others. And the literary linguist, Abd al-Rahman al-Bayrouti, is one of those who criticized al-Yaziji, and responded to him in thirty-seven issues. The research - in this section - aims to open an investigation into nineteen issues, investigate and verify them, and then give preference to the chosen one according to the strength of the evidence, to find out which one is closer to The linguistic truth in what he sees, and the clarification of their criteria of error and correction, and their position on liberation, and inertia in language .

key words: Linguistic criticism ;criticism of criticism ; Ibrahim Al-Yazji ; Abdul Rahman Al-Bayrouti ; (first part).

المقدمة:

شغل عددٌ من اللغويين المعاصرين بأخطاء لغة الجرائد، والشعراء، والكتاب، ومضوا يجمعونها ويرشدون على ما يقابلها من الصواب، فكانوا فئتين :((فئة متشدّدة تدعو إلى أفصح ما وعته اللغة من مفردات وأساليب، وترفض ما عدا ذلك، وفئة متسامحة تتيح للأديب قدراً معقولاً من الحرية، وتسمح له بالتجديد والإضافة، في حدود ما تعرف اللغة من نظام عام، وقوانين ثابتة))[1]. ويصنف النقاد اللغويون إبراهيم اليازجي(ت١٩٠٦م) في ضمن فئة النقاد المتشددين المتزمتين؛ يُؤثر الأفصحَ، ويُنَفِّرُ عنه، ويحكم بالخطأ على ما سواه، وذلك بعد نشره سلسلة من المقالات في مجلته (الضياء)، وسمى مقالاته: (لغة الجرائد)، فتعرض بسب ذلك لنقد معاصريه، الذين أجازوا كثيراً مما منعه، ووصمه بالخطأ. ومِمَّن تعرضَ له بالنقد، والرَّدِ عليه الآتي[2]:

١. رشيد الشرتوني (ت١٩٠٧م) في مقاله (مجلة الضياء ولغة الجرائد).
٢. ميخائيل أفندي عبد السيد (ت١٩١٤م) في كتابه (سلوان الشجي في الرد على إبراهيم اليازجي).
٣. انستاس ماري الكرملي (ت١٩٤٧م) في كتابه (النغم الشجي في أغلاط اليازجي)، ومقاله (فتاوي الضياء وأوهامه اللغوية).
٤. محمد سليم الجندي (ت ١٩٥٥م)في كتابه (اصلاح الفاسد من لغة الجرائد)، ويحتوي هذا الكتاب- أيضاً- على ردٍّ على قسطاكي أفندي الحمصي(ت١٩٤١م) الذي دافع عن اليازجي.
٥. مصطفى جواد (ت١٩٦٩م) في مقاله (عثرات إبراهيم اليازجي وجرجي جنن البولسي في مغالط الكتاب ومناهج الصواب).
٦. محمد بهجة الأثري (ت١٩٩٦م) في مقاله (نظرةٌ في اصلاحِ الفاسد من لغةِ الجرائد).

وما هذه المؤلفات الكثيرة التي دارت في نقد اليازجي إلا دليل على مكانته اللغوية، ومبلغِ ما أثارته هذه المقالات من آراء لغوية تتعلق بمنهج النقد، ومعيار الحكم بالخطأ أو الصواب على هذا الاستعمال أو ذاك(٣). كما أنها تدل على أن النقد اللغوي قابلٌ للمناقشة، في إطارٍ أوسع، يتجاوز النظرة الفردية إلى تعدد النظرات. واللغوي الأديب عبد الرحمن سلام البيروتي المتوفى عام (١٩٤١م)، هو واحد ممن نقد اليازجي، وردَّ عليه في سبع وثلاثين مسألة، صنفها اليازجي في ضمن الخطأ، وأخرجها البيروتي من ظلمات الخطأ إلى نور الصواب والإجازة، وذلك في رسالته (دفع الأوهام)، التي حققها محمد خير رمضان يوسف باسم (دفع الأوهام ردٌّ على إبراهيم اليازجي في رفضه كلمات صحيحة أو جائزة الاستعمال). ويدخل نقده في مفهوم نقد النقد؛ لأنَّه يسعى إلى نقد النقد الأول، بناءً على منهجه المتحرر، المغاير لمنهج اليازجي. ويهدف البحث إلى فتح التحقيق في هذه المسائل، والتحري والتثبت في كل مسألة، بالرجوع إلى كتب اللغة، وما استدركته المعاجم اللغوية، وما جادت به المعاجم اللغوية الحديثة الصادرة عن المجامع اللغوية، أو الصادرة عن فريق عمل لمجموعة من اللغويين، ثم ترجيح المختار بحسب قوة الدليل، لمعرفة أيُّ الرجلين أقرب إلى الحقيقة اللغوية فيما يراه ؟ وبيان معياريهما في التخطئة والتصويب، وموقفهما من التحرر، والجمود في اللغة . ولكثرة المسائل النقدية، فقد اقتصر هذا القسم من البحث على بحث تسع عشرة مسألة، على أمل مواصلة بحث المسائل المتبقية في قسم ثانٍ – إن شاء الله – . وقد رتبت المسائل النقدية بحسب ما أوردها البيروتي في كتابه، مسبوقة بمقدمة، وتمهيد، وختمت بأهم النتائج.

التمهيد: في منهج كتابي (لغة الجرائد) و (دفع الأوهام)

أولاً: كتاب (لغة الجرائد) :

أنشأ إبراهيم اليازجي مجلته الشهيرة باسم (الضياء) في عام (١٨٩٨م)، فحفلت بمقالات نقد فيها لغة الصحافة أنذاك، وسمى مقالاته (لغة الجرائد)، ساق فيها الألفاظ على غير نظام. لكن بعض المهتمين باللغة قد رأى تيسير هذه المادة على طالبها، فاستل مصطفى أفندي توفيق ما كتبه اليازجي من هذه المقالات، وطبعه في كتاب مذيلاً بفهرس لغوي للألفاظ المحققة، مرتبة على نظام المعجم(٤). ويهدف اليازجي في تناوله لغة الجرائد النصح لكتاب الجرائد، والتنبيه على أغلاطهم، وعلى بعض ألفاظ استعملوها في غير محلّها، مما لا يليق باللغة والكتّاب، فقال :((لا نزال نرى في بعض جرائدنا ألفاظاً قد شذت عن منقول اللغة، فأنزلت في غير منازلها، أو استعملت في غير معناها، فجاءت بها العبارة مشوهة، وذهبت بما فيها من الرونق، وجودة السبك، ... وأصبح كثيرٌ من ألفاظ الجرائد لغةً خاصةً بها، تقتضي معجماً بحاله . ولمَّا كان الاستمرار على ذلك مما يخاف منه أن تفسد اللغة بأيدي أنصارها، والموكول عليهم أمر اصلاحها، وهو الفساد الذي لا صلاح بعده، رأينا أن نفرد لذلك هذا الفصل، نذكر فيه أكثر تلك الألفاظ تداولاً، وننبه على ما فيها، مع بيان وجه صحتها من نصوص اللغة))(٥) .

ثانياً: كتاب(دفع الأوهام) :

الكتاب المحقق صدرت طبعته الأولى عام (١٣١٧هـ)، عن المطبعة الأدبية في بيروت، وقد جاء العنوان - بحسب المحقق محمد خير رمضان يوسف- مبهماً هكذا (دفع الأوهام بقلم ابن سلام)، فأوضحه في الطبعة الجديدة، بقوله:((ردٌّ على إبراهيم اليازجي في رفضه كلمات صحيحة أو جائزة الاستعمال))(٦). و(الأوهام) التي يعني بدفعها المؤلف تتعلق بالأخطاء

اللغوية، وخاصة تصريف كلمات على غير النهج الذي عرفه العرب، في ادِّعاء ضرورة شعرية، أو غيرها، وتذكيرِ كلمة عُرفت بتأنيثها، أو العكس وهكذا. وهو في كلِّ ردٍّ عليه يسميه (المعترض).

بين البيروتي في مقدمة كتابه سبب تأليفه قائلاً:((إنني قد اطلعتُ في العددِ التاسعِ من مجلةِ (الضياء) على فصلٍ تحتَ عنوانِ "لغة الجرائد"، من قلمِ الشيخِ إبراهيم اليازجي، صاحبِ المجلةِ المذكورة، وبعد أن وقفتُ على مضمونهِ رأيتُ أنه لا بدَّ لي من الوقوفِ على جميعِ ما تضمَّنتهُ تتمةُ هذا الفصل. فقد ظهرَ لي بادئَ ذي بدء، أنه لا مندوحةَ لكلِّ من ينتسبُ إلى الأدب، أصيلًا كان في أهلهِ أو دخيلًا مثلي، من الاطلاعِ على مثلِ هذا البحث، مما يهمُّ الكاتبَ علمُه، والشاعرَ فهمُه. فأخذتُ أتتبعُ بقيةَ الأجزاءِ عدداً عدداً، إلى أن اتضحَ لي أن المقصودَ مما حرَّرَهُ إنما هو خلافُ ما يتبادرُ لذهنِ من نظرَ في مقدمته. فإن محصَّلَ مفهومِ عبارةِ الشيخِ الموأ إليه في المقدمةِ نفسها: النصحُ لكتَّابِ الجرائد، والتنبيهُ على بعضِ أغلاطٍ صدرتْ عنهم، في بعضِ ألفاظٍ استعملوها في غيرِ محلِّها، مما لا يليقُ باللغةِ والكتَّاب))[٧]. وبعد قراءة جميع ما كتبه اليازجي توصل إلى أنَّه:((**سَمَّ القلمَ، ودسَّ السمَّ في الدسم، وشرعَ يتهوَّرُ في تخطئةِ فريقٍ من مشاهيرِ الكتَّاب والعلماء والأدباء السالفين، تهوُّراً لا يكادُ يصدرُ عن مطلقِ إنسانٍ خلقَهُ اللهُ وعلَّمَهُ البيان. ولما كان الصبرُ على احتمالِ مثلِ هذا التحاملِ أمراً أمرَّ من الصَّبِر، قلتُ في نفسي: لا بدَّ من الردِّ على ذلك، والدفاعِ عما هنالك**))[٨].

والبيروتي في كتابه اختار من بين الأخطاء التي عرضها اليازجي أخطاء القسم الأول، وهي الموجودة في كتب السلف؛ فردَّ عليها مدافعاً عن ملكتهم اللغوية، ونهجهم في التصريف والاختيار، بل ومشيداً بهم، وداعياً إلى الاقتداء بهم. وبعد انتهاء الرد على اليازجي بقيت صفحات بيضاء في الكتاب، فملأها المؤلف بأرجوزة لخَّص فيها مضمونه، وضمَّنها الثناء على

السلطان عبد الحميد الثاني، **مستخدماً فيها الكلمات التي اعترض على استعمالها (اليازجي)**، فقال:((قد بقيَ في ذيلِ هذا الردِّ بعد تمامِ الطبع صفحاتٌ لم يكنْ لها حظٌّ من عبارة، ولا نصيبٌ من كلام، فأعملتُ الفكرَ من أجلِ ذلك، في انتقاءِ موضوعٍ يناسبُ المقام، لأزيِّنَ به أوجهَها، فتعودُ حاليةً بعد أن كانت عاطلةً خالية، فاحترتُ، إلى أن اخترتُ نظمَ قصيدةٍ أستعملُ فيها ما اعترضَ عليه المعترضُ من الألفاظ؛ لأفوزَ بأجرِ المقتدي بمن سلف، وأنجوَ من جرأةِ المعتدي من الخلَف))[٩]. وهو في أسلوبه هذا يؤكد الاستعمال الصحيح عند العامة - بدلالة الاستعمال اللغوي - لما أنكره اليازجي. وهذا ما صرح به بعد الانتهاء من نظم القصيدة، فقال:((إنما استعملتُ في منظومتي هذه الألفاظَ التي اعترضَ عليها المعترض، ليكونَ العوامُّ ومن هو في درجتهم على يقينٍ من أن كلَّ ما تكلموا به صحيح، وإلا فالخواصُّ على اختلافِ طبقاتهم لا يداخلُهم شكٌّ ولا يتخلَّلُ عقائدَهم ريبٌ في صحةِ كلامِ السلف، من متقدِّمٍ ومتأخِّر))[١٠].

المسائل اللغوية

- **ينع** : **غصن يانع، زهرة يانعة، روض يانع**

خطأ اليازجي العامة والخاصة في استعمال الفعل «يَنَع» وما اشتق منه مع غير الثمار بمعنى النُّضْج، فقال :((ويقولون: غصنٌ يانعٌ أي: نضير أو رطب، وكذا زهرة يانعة، وروض يانع، ولا يأتي ينع بهذا المعنى، إنَّما يقال: ثمرٌ يانع، وينيع؛ أي: ناضج، وقد ينع الثمر، وأينع إذا أدرك وحان قطافه ... وممن وَهَمَ فيه **الحريري** صاحب دُرَّة الغوَّاص؛ قال في المقامة النصيبية: **(وكان يوماً حامي الوديقة يانع الحديقة)**. وفسر الشريشيِّ يانع الحديقة بقوله: (ناعم الروضة)))[١١]. وأخذَ على الشريشيِّ أيضاً بقولهِ في خُطبةِ شرحِ المقامات:((ولم يزلْ في كلِّ عصرٍ مِن حملَتهِ بدرٌ طالع، **وزهرُ غصنٍ يانع**))[١٢] . وخطَّأ القاضيَ

شهابَ الدين بنَ فضلِ الله في قوله:((**حتى تدفّقَ نهرُه، وأينعَ زهرُه**))[١٣]، والصفديَّ في قوله:

يـا مـن حـواهُ اللحـدُ غصـناً يانعـاً وكذا كسوفُ البدرِ وهو تمامُ[١٤]

استدل اليازجي على مذهبه بأنه لم يرد استعمال الفعل «يَنَع» وما اشتق منه مع غير الثمار بمعنى النُّضْج في المعاجم اللغوية، وعليه فالاستعمال **غصن يانع، زهرة يانعة، روض يانع** مرفوض. وهذا ما ذهب إليه أسعد خليل داغر[١٥]، و محمد العدناني[١٦] .

وأمَّا عبد الرحمن سلام البيروتي فخالفه، ودافع عن الحريريِّ في استعمالهِ (اليَنع) للحديقة بناء على ثلاث أدلة، وهي:

١. أن المرادَ بالحديقةِ ثمرُها، فقال: ((قلت: من عرفَ ما في معنى الحديقةِ من الخلافِ عند أئمةِ اللغة، عرفَ صحةَ كلامِ الحريري. ففي القاموس: والحديقة: الروضةُ ذاتُ الشجر، جمعُها حدائق، أو البستانُ من النخلِ والشجر. قالَ في التاج: وخصَّ بعضُهم من النخلِ والشجرِ: الملتفَّ، وهو قولُ ابن دُريد والزجَّاج. وخصَّ بعضُهم الشجرَ بالمثمر. وهذا القولُ الأخيرُ يصحِّحُ استعمالَ اليَنعِ للحديقة))[١٧]. وبالإضافة إلى المعاجم اللغوية التي تؤكد دلالة الحديقة على الثمر، فالبيروتي يستعين بالسياق اللغوي كذلك، فقال :((ومن لاحظَ النكتةَ في قوله: "وكان يوماً حاميَ الوديقة"، عرفَ أن المرادَ بالحديقةِ ثمرُها، بخلافِ ما لو قال: ذا وديقة؛ لأن الوديقةَ هي شدَّةُ الحرِّ. فلما قصدَ المبالغةَ في شدَّةِ حرِّ ذلك اليومِ قال: "حاميَ الوديقة"، فأفادَ ذلك أنه يومٌ بلغتْ فيه شدَّةُ الحرِّ درجةَ التناهي. وإنما يُدركُ ورقُ الشجرِ ويَينع، أي: يَنضجُ ثمرُها في مثلِ ذلك اليوم))[١٨].

٢. استدل بالسماع على صحة الاستعمال، بقول الحجاج، فقال:((ثم ماذا نقولُ في قولِ الحجّاج: "**إني لأرى رؤوساً أينعت، وحانَ قطافُها**"[١٩] أليسَ

ذلك تشبيهاً للرؤوسِ في استحقاقِ القتلِ بثمارٍ أدركتْ وحانَ قطافُها؟))[٢٠] .

٣. الاستدلال بما استدركته المعاجم اللغوية بناء على السماع، فقال :((وقد جاءَ فيما استدركَهُ شارح القاموسِ ما نصه: وقد يُكنى بالإيناعِ عن إدراكِ المشويِّ والمطبوخ، ومنه قولُ أبي السَّمَّالِ للنجاشيّ: "هل لكَ في رؤوسِ جُذعانٍ في كَرِشٍ قد أينعتْ وتهرَّأت"؟. حكاهُ ابنُ الأعرابيّ ... فهل بعد ذلك وبعد قولهم: "أينعتِ الكَرِش" أقلُّ مانعٍ من أن يقال: زهرٌ يانع، أو غصنٌ يانع؟ وإذا تقرَّرَ ذلك فقد صحَّ قولُ القاضي شهابِ الدين: وأينعَ زهره، وقولُ الصفدي: يا من حواهُ اللحدُ غصناً يانعاً))[٢١].

البيروتي في نقده ينظر إلى دلالة الألفاظ داخل نسيج النص لا خارجه، لذا هو أقرب إلى واقع اللغة في دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها؛ لأن ((الناقد لن يخدم النص، ولن يخدم المتلقي، ولن يعرف فضل هذا المنشئ أو ذاك، ما لم يجعل لغة النص مدار اهتمامه، ومحور عمله))[٢٢]، وهذا ما يميزه عن اليازجي، بالإضافة إلى الأدلة التي ساقها هي أقرب إلى واقع اللغة . وعليه زَهْرةٌ ناضرةٌ ﴿فصيحة﴾- زهرةٌ يانعة ﴿صحيحة﴾ وهذا ما ذهب إليه أحمد مختار عمر، فقال:((الوارد في المعاجم استعمال الفعل «يَنَع» وما اشتق منه مع الثمار بمعنى النُّضْج، ويمكن تصحيح استعماله بمعنى النضرة والحُسْن اعتماداً على ما جاء في قول الحريري في المقامة النصيبية: «وكان يوماً حاميَ الوديقة، يانع الحديقة»، وجاءت كذلك في شرحِ لمقامات الحريري: «ولم يزل في كل عصر من حملته بَدْر طالع وزهر غصن يانع»، كما أن الشيء لا يظهر حسنه إلا إذا نضج وتَمّ، ومن هنا تتضح العلاقة بين المعنى القديم والحديث))[٢٣] .

إذن ما خطأه اليازجي أصبح شاهداً على صوابه.

- **ضوضاء**

غَلَّطَ اليازجي الحارثِ بن حِلِّزة اليشكري؛ لأنه أنث (ضوضاء) وكان عليه أن يذكرها! قائلاً :((على أن مثل هذا الوهم قد جاء حتى في كلام بعض الجاهليين؛ لأنه من المواضع التي تلتبس على غير اللغوي. قال الحارثُ بن حِلِّزة[٢٤] :

أجمَعوا أمرَهم بليلٍ فلمّا أصبحوا أصبحتْ لهم ضوضاءُ

فأَنَّثَ الضوضاءَ على توهُّم أنه من بابِ شحناءَ وبغضاء، والذي يلزمُ عن هذا أن يكونَ اشتقاقهُ من ضاضَ يضوض، وهي مادةٌ لم ينطقوا بها. والصحيحُ أن الضوضاءَ وزنهُ فعلال، على حدِّ بلبال وزلزال، واشتقاقهُ من الضَّوَّة))[٢٥] .

و نقل رأي اليازجي أسعد خليل داغر[٢٦]، وعبد القادر المغربي[٢٧]، من دون رويَّة . أمَّا البيروتي فقال بتأنيث (ضوضاء)؛ مستدلاً على ذلك بثلاثة أدلة، هي[٢٨]:

١. لا يخفَى أن ابنَ حِلِّزةَ من الجاهليين، فنسبةُ الوهمِ في مثلِ ذلك إلى الجاهليِّ أمرٌ غيرُ مسلَّم؛ لأنه ابن اللغة. والبيروتي في استدلاه هذا أقرب إلى واقع اللغة بالإضافة إلى أصولها التي قررها علماء اللغة ، بمعنى كلام ابنِ حِلِّزةَ حجة وهو ينتمي إلى عصر الاحتجاج كامرئ القيس، وعنترة، والأعشى، وغيرهم وما وقع فيه اليازجي وقع فيه ((بعض المعاصرين من رجال العربية وعلمائها فيما وقع فيه بعض القدماء، حين اتخذ الأعرابي حجته الأولى، ومصدره التوثيقي، ثم ينقلب عليه، فامتحنه، فغلطه ! لماذا؟ لأنه تكلم على غير ما تقرر في القواعد الموضوعة. وما هذه القواعد؟ هي الضوابط التي استنبطت من كلام ذلك الأعرابي !وهكذا كتب إبراهيم

اليازجي مبحثاً دعاه (أغلاط العرب)خطأ فيه العرب الفصحاء في عصور الاحتجاج ممن كانوا الحجة الموثقة عند الأئمة الأوائل))[٢٩] .

٢. يجوزُ تأنيثهُ بناءً على معناه. ومن شوهد البيروتي قول:((الشاعرِ العربي[٣٠]:

يا أيها الرّاكِبُ المُزْجِي مَطِيّتَه سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصّوْتُ

فقد أَنَّثَ الصوتَ حملًا له على المعنى، أي: ما هذه الجلبة؟ وهذا البابُ واسع، كثيرُ الأمثلةِ والشواهد. على أنه لو اطَّلعَ على هذا البيتِ لخطَّأَ قائلَه، كما هي عادته!))[٣١].

٣. الاستدلال بالمعاجم اللغوية ،إذ أنها لم تُذكِّرْ كلمة الضوضاء. وهذا ما أكده محمد العدناني في قوله :((والحقيقة هي أن ضوضاء مؤنثة ... ولم أجد معجماً واحداً يُذَكِّرُ كلمة ضوضاء))[٣٢] .

وقفة على النقدين نصل إلى أن أدلة البيروتي تقوي التأنيث ،((وقد أخطأ التوفيق هؤلاء جميعاً في تغليط الحارث بن حِلِّزة في تأنيث (ضوضاء)، فالحق أنها مؤنثة فعلا، وإن ما ذهب إليه اليازجي، وأسعد، والمغربي محض وهم))[٣٣]، قال عبد الفتاح سليم: ((والصحيح أن هذه اللفظة مذكرة وزنها فَعْلاء – على حدِّ بَلْبال – مشتقة من الضَّوَّة – وهي الصياح والجلبة فأصلها ضوضاو، ثم قلبت الواو همزة؛ لتطرفها بعد ألف زائدة))[٣٤]، وقال أحمد مختار عمر:((الأرجح في كلمة «ضوضاء» أنها من الجذر (ضوض)، **وأنها مؤنثة** على وزن «فَعْلاء» فتمنع من الصرف، وهو الوارد في شعر الحارث بن حلزة ... ولم يرد على التذكير شاهد من كلام العرب، وإنما اقتصر الأمر على الجدل اللغوي بين أعلام اللغويين))[٣٥].

- **انْفَرَط**

يخطئ اليازجي من يقول:(**انفرطَ العقدُ**) أي: انتثرَ وتبدَّد. قال: ((ويقولون - يعني كتّابَ الجرائد -: انفرطَ العقدُ، أي: انتثرَ وتبدَّد. وهو من أوضاعِ العامةِ صيغةً، ومعنى. ومن الغريبِ أن هذا اللفظَ وردَ في كلامِ ابن حَجَّةَ الحمَوي في (خزانة الأدب)، وهو قولهُ في الكلامِ على نوعِ الانسجام: **"وقد ألجأتني ضرورةُ الجنسيةِ إلى ضمِّ المتقدِّمين مع المتأخرين؛ لئلّا ينفرطَ لعقودها نظام"** ومثلهُ بعد صفحات: **"وقدّمتُ عصرَ المتأخرِ لئلّا ينفرطَ سلكه"** فجعلَ هنا الانفراطَ للسلك، وهو أغرب؛ لأن المتعارفَ في معنى هذه اللفظة عند العامة الانتثار، وقد فرطَ الشيءُ فانفرط، يقولون: فرطتُ حَبَّ الرمّانة، وانفرطَ عنقودُ العنب، ونحوُ ذلك، ولا يقولون: انفرطَ الخيطُ أو الحبل))[٣٦]. و وافق اليازجي محمد العدناني[٣٧]، و عباس أبو السعود[٣٨]. وسبب التخطئة بحسب اليازجي؛ أن الفعل لم يرد في المعاجم القديمة بهذا المعنى.

أمَّا البيروتي فيرى صحة الاستعمال مستدلاً بأربعة أدلة، هي[٣٩] :

١. إن ما حُرِّرَ من اللغةِ هو أقلُّها، وأنه قد يوجدُ لفظٌ لم يكنْ معروفاً عندنا، بالنظرِ لعدمِ وروده فيما بين أيدينا من كتبِ اللغة.
٢. ابن حجَّة الحمويّ، ومن عاصرَهُ أو تقدَّمَهُ من أكابرِ العلماءِ وأفاضلِ الأدباء، قد اطَّلعوا على ما لم نطَّلعْ نحن عليه في عصرنا هذا من بعضِ كتبِ اللغة، وغيرها؛ لذا نتلقَّى ما وردَ عنهم بالقبول، ونعتقدَ بفضلهم؛ لوفرةِ اطِّلاعهم، وطولِ باعهم، فيما هم أحقُّ به منا تحقيقاً وتدقيقاً، فضلاً عن كونهم أقربَ عهداً منا باللغةِ وأربابها، الذين كانوا يتلقَّونها بطريقِ الروايةِ في الغالب، وعلى سبيلِ الدرايةِ على الأغلب.
٣. نفى كون اللفظِ المذكورِ من أوضاعِ العامة، ورأى أنَّ رأي اليازجي هذا مبني على الظن والاحتمال؛ لأنَّ ((كتب اللغة لم تتكفَّلْ لنا إيرادَ ألفاظِ

اللغةِ كلِّها، وإن هناك كتباً غيرَ هذه لم يبلغْ بعضُها بعضَنا، ولا كلُّها كلَّنا. فاندفعَ أن يكونَ (انفرطَ) عاميّاً إلا ظنّاً واحتمالاً، واليقينُ لا يزولُ بالشكّ، فما بالُكَ فيمن جعلَ الشكَّ عينَ اليقين؟!))[٤٠].

٤. إن هذا اللفظَ جاءَ في (قطر المحيط) للبستاني، قالَ فيه: "وانفرطَ الشيءُ انحلَّ"[٤١].

الباحث يتفق مع البيروتي؛ لقوة أدلته، ولأن رأيه يتسم بالتحرر ويخرجه عن التشدد، وأن كثيراً من المعاجم اللغوية المعاصرة جوزت استعمال (**انفرطَ العِقدُ**) بالإضافة إلى تردده في كتابات المعاصرين، جاء في المعجم الوسيط :(((انفرط) الشَّيْء تبدد وتفرق (محدثة)))[٤٢]، وقال محمد العدناني:((وأنا اقترح على معاجمنا، أو أحدها، الموافقة على استعمال كلتا الجملتين : نَثَرتْ عقدها، وفرطتْ عقدها))[٤٣]، وقال أحمد مختار:((انتثر العقد ﴿فصيحة﴾- انفرط العقد ﴿صحيحة﴾ التعليق: ورد «الفَرْط» في اللسان بمعنى المتفرق في تعبير مثل: «آتيك فَرْط يوم أو يومين»، أو «تلقاه في الفَرْط»، أو «مضيت فرط ساعة». فدلالة الفَرْط على التفرق إذن صحيحة، واشتقاق «انفَرط» منه قياسيّ أخذاً بقرار مجمع اللغة المصري. وقد ورد «انفرط» في معظم المعاجم الحديثة كمحيط المحيط، والوسيط، والأساسي، والمنجد، كما تردد في كتابات المعاصرين كقول ميخائيل نعيمة: «انفرطت أجزاؤها انفراط عقد قُطع سلكه»))[٤٤]. وهذا ما ذهب إليه إميل يعقوب [٤٥].

- **أكْرَبَه الهم**

وغلَّطَ اليازجي الإلبيريَّ[٤٦] في قوله:

ومهما أكربتْكَ صروفُ دهرٍ فقلْ ما قالَهُ الرجلُ الأريبُ

بسبب استعمال الفعل «أكْرَبَ»، مع عدم وروده في المعاجم اللغوية، بدلاً من الفعل «كَرَبَ». ونسب هذا الغلط إلى أكابر الشعراء وجلَّة أهل الأدب؛

بسبب ندرة كتب اللغة في أيامهم ، واعتمادهم في تحملها على السماع مع ما دخلها من الفساد والتحريف(٤٧) .

أمَّا البيروتي فردَّ رأي اليازجي، وصحح استعمال الفعل «أكْرَبَ» بدلاً من الفعل «كَرَبَ» بناء على ورود الاستعمال في المعاجم اللغوية، فقال:((لا مانعَ من استعمالِ (أكربَهُ الأمرُ) مكانَ (كربَهُ)، ففي التاج: أكربتُ السقاءَ إكراباً إذا ملأته. وفي مجاز الأساس: ملأتُ السقاءَ حتى أكربتهُ وكظظته. وفي التاج على القاموس: وكظَّهُ الأمرُ يكظُّهُ كظَّاً، وكظاظاً وكظاظة، بفتحهما: بهظه، وملأهُ همّاً، وكَربَهُ، وجَهدَهُ، وأثقلَهَ. وهو مجاز. ا. هـ. وهنا لنا أن نقول: إذا جازَ أن يأتيَ أكربَ بمعنى كظَّ، وكظَّ بمعنى كرب، جازَ أن يأتيَ أكربَ بمعنى كرب. وعليه، فقولُ الإلبيريِّ صحيحٌ، لا غبارَ عليه))(٤٨). وما ذهب إلية البيروتي قال به محمد سليم الجندي(٤٩) .

والباحث ينتصر لرأي البيروتي في أن (أَكْرَبَه الهم) صحيحة، بالإضافة إلى أن (كَرَبَه الهم) فصيحة، فقد ((أوردت المعاجم الفعل الثلاثي المجرَّد ومشتقاته للسياق المذكور «كَرَبَ». ويمكن تصحيح الاستعمال المرفوض اعتماداً على إجازة مجمع اللغة المصري ما شاع استعماله من الأفعال الثلاثية المزيدة بالهمزة «أفعل»، التي جاءت بمعنى «فَعَل» الثلاثي المجرَّد، **على أن تكون الهمزة لتقوية المعنى وإفادة التأكيد**. وقديماً ذكر ابن منظور أنَّ فَعَل وأفعل كثيراً ما يَعْتَقِبَانِ على المعنى الواحد، نحو: جَدَّ الأمر وأجدَّ، وصددته عن كذا وأصددته، وقصر عن الشيء وأقصر ... وعَقَد ابن قتيبة في كتابه: أدب الكاتب باباً بعنوان: فَعَلتُ وأفْعلتُ باتفاق المعنى. وذكر في هذا الباب أكثر من مئتي فِعل مسموع عن العرب، **فضلاً عمّا في صيغة «أفعل» المزيدة بالهمزة من الإسراع إلى إفادة التعدية**))(٥٠). وهناك عبارة ذكرها أبو حيان تؤيد هذا الانتصار وهي :((وقد سمع في المتعدية أوْقَفَ وهي لغة قليلة ، ولم يحفظها أبو عمر بن العلاء . قال : لم أسمع في كلام العرب أوقفت، إلا أني لو لقيت

رجلا واقفاً فقلت له : ما أوقفك هنا ؟ لكان عندي حسناً))[٥١]، وعقب أبو حيان قائلاً :((وإنما ذهب إلى حسن هذا؛ لأنه مقيس في كل فعل لازم أن يتعدى بالهمزة نحو ضحك زيد وأضحكه))[٥٢]. وفريق كبير من القدماء قد عد هذا قياسياً ، وعلى هذا يمكن تصحيح أفعال كثيرة شاع استعمالها في العصر الحديث من نحو "أرجعت حرب الخليج العلاقات العربية العربية عشر سنوات إلى الوراء"، "أوقفت السفن الحربية الأمريكية سفينة شحن عراقية في خليج عمان". والوارد في كتب اللغة عن هذين الفعلين استعمالهما متعديين بدون الهمزة، كقوله تعالى﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ [٥٣]، وقوله: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ [٥٤]. والفعلان - كما هو واضح- متعديان. وفي مثل (أَفْسحَ له في المجلس)، مع أنها واردة في القرآن الكريم بدون الهمزة، كقوله تعالى:{فَافْسَحُوا يَفْسَحْ اللَّهُ لَكُمْ}[٥٥] ، ولم تذكر كتب القراءات أنها قرئت : فأفسحوا يُفسح[٥٦].

- **أعددت**

وغلَّطَ اليازجي صفوانَ بنَ إدريس باستعمالِه **(أعددت)** مكانَ **(عددت)** ، في قوله:

وقد أسكرتْ أعطافَ أغصانها الصَّبا وما كنتُ أعددتُ الصَّبا قبلها خمرا [٥٧]

وقبل البيروتي استعمال (أعددت) مكانَ (عددت) بناء على أَن أَعددت لهجةٌ فِي عَدَدْتُ، وهو ما ذكره ابن منظور، قال البيروتي : ((قلت: قوله: "أعددتُ" بمعنى عددتُ له وجهٌ يصححه. قالَ في اللسان: حكى اللِّحياني عن العرب: عددتُ الدراهمَ أفراداً ووِحاداً، وأعددتُ الدراهمَ أفراداً ووِحاداً. ثم قال: لا أدري أمنَ العددِ أم من العُدَّة ، فشكُّهُ في ذلك يدلُّ على أن (أعددت) لغةٌ في (عددت)، ولا أعرفها فقوله: "ولا أعرفها" لا ينافي ورودَها، وورودُها مع شكِّ اللحياني في معناها يحتملُ الوجهين، وحملُها على معنى

(عددت) أقربُ الأمرين. فقولُ صفوان: "أعددت" لا بأسَ به))[٥٨]. ووافق أحمد مختار عمر البيروتي، في أن (أعددت) لغةٌ في (عددت) [٥٩] .

ويبدو أن الذي يقرره اليازجي هو الكثير المعروف في كلام العرب، أما التعبير الذي خطأه فقليل، إلا أن العرب تكلمت به، وهو مبنى رأي البيروتي. بالإضافة إلى أنه يمكن تصحيح الاستعمال المرفوض اعتماداً على إجازة مجمع اللغة المصري ما شاع استعماله من الأفعال الثلاثية المزيدة بالهمزة «أفعل»، التي جاءت بمعنى «فَعَل» الثلاثي المجرَّد، على أن تكون الهمزة لتقوية المعنى وإفادة التأكيد. وهذا مثل ما ذكر في تصحيح «أكْرَبَ».

•أهاجَ

وخطَّأ اليازجي مصطفى الحلبي في قوله :

ولا تغنَّتْ على غصنٍ مطوّقةٌ إلا أهاجتْ ليَ الأشجانَ والأرقا

بسبب استعمال الفعل «أهاجَ»، مع عدم وروده في المعاجم، بدلاً من الفعل «هاجَ»[٦٠].

فجاء رَدُّ البيروتي على اليازجي مبنياً على أمرين، هما :

الأمر الأول : وهو مبني على الظن لا على اليقين ، وهو أصل البيت هو :

ولا تغنَّتْ على غصنٍ مطوّقةٌ إلا وهاجتْ ليَ الأشجانَ والأرقا

فطرأ عليه التحريف في النسخ[٦١].

والأمر الآخر : وهو مبني على جملة افتراضات مركبة وهي : أن معنى الفعل (أهاج) هو(أيبس) مستدلا على ذلك بما ذكره القاموس المحيط، وتاج العروس ((أهاجتِ الريحُ النبتَ إذا أيبسته))[٦٢]. وترادف لفظتي (الأرق والشجن)، وعلى أساس هذين الافتراضين بنى ثلاث تشبيهات مزعومة في البيت، قال البيروتي : ((وعليه، فلنا أن نجعلَ الأرقَ في هذا البيتِ عبارةً عن الشجنِ بلازمِ المعنى، فإن الأرقَ الذي هو بمعنى السهرِ في مكروه ... يلزمُ منه

الشجن، الذي هو بمعنى الهمِّ والحزن. وبهذا الاعتبارِ **يترادفُ اللفظان، فنشبِّهُ مطلقَ الشجنِ بمطلقِ النبت**؛ لأن من جملةِ معاني الشجن: الغصنَ المشتبِكَ من غصونِ الشجرة. أو **أننا نشبِّهُ الشجنَ - الذي هو بمعنى الهمِّ والحزن - بالشجنِ الذي هو بمعنى الغصنِ المشتبك، بجامعِ الاشتباكِ في كلٍّ منهما... ثم نشبِّهُ المطوَّقةَ بالريح**، من حيثُ إنَّ المطوَّقةَ تتغنَّى، فتهيِّجُ العاشقَ تهييجاً يثيرُ أشجانَه، فيؤدي به إلى ضرره. والريحُ تهبُّ فتحركُ النبتَ تحريكاً يُفضي إلى إتلافه. ألا ترى إلى أنهم يقولون: حمامةٌ هتوف، وريحٌ هتوف؟ يريدون بالأُولَى كثيرةَ الهتاف، وهو الصوتُ الشديد، أو الصوتُ بقوة. وبالثانية: الحنَّانة. ولا يتأتَّى ذلك إلا عند شدَّةِ الريح))[٦٣].

وردُّ البيروتي على اليازجي مَرْدُودٌ؛ لأنه مبني على الظن، وعلى افتراضات بعيدة حمَّلت قول مصطفى الحلبي ما لا يحتمل وعقدت المعنى على المتلقي، فمعنى الفعل (**أَهَاجَ**): أثار، نقول : أَهَاجَهم مَشْهد القتل بمعنى: أثارهم. والصواب والرتبة: (هاجَ)﴿فصيحة﴾ وأهاجَ ﴿صحيحة﴾، وقد أوردت المعاجم الفعل الثلاثي المجرَّد ومشتقاته للسياق المذكور «هاج». ((ويمكن تصحيح الاستعمال المرفوض اعتماداً على إجازة مجمع اللغة المصري ما شاع استعماله من الأفعال الثلاثية المزيدة بالهمزة «أفعل»، التي جاءت بمعنى «فَعَل» الثلاثي المجرَّد، على أن تكون الهمزة لتقوية المعنى وإفادة التأكيد. وقديماً ذكر ابن منظور أنَّ فَعَل وأفعل كثيراً ما يعتقبان على المعنى الواحد، نحو: جَدَّ الأمر وأجدَّ، وصددته عن كذا وأصددته، وقصر عن الشيء وأقصر ... وعَقَد ابن قتيبة في كتابه: أدب الكاتب باباً بعنوان: فَعَلتُ وأَفْعلتُ باتفاق المعنى. وذكر في هذا الباب أكثر من مئتي فِعل مسموع عن العرب، **فضلاً عمَّا في صيغة «أفعل» المزيدة بالهمزة من الإسراع إلى إفادة التعدية**. وقد ورد الفعل «أهاجَ» في كتابات القدماء كقول المسعودي: «**السبب الذي أهاجَ الحرب**»، واستخدمه المعاصرون كالمنفلوطي، والمازني،

والشابي))[٦٤]. وعليه قول مصطفى الحلبي **(أهاجتْ ليَ الأشجانَ والأرقا)** بمعنى: أثارت ليَ الأشجانَ والأرقا .

وأما معنى الفعل (أهاج) هو(أيبس)، في البيت، فمردود؛ لأن الأشجان لا تيبس وإنما تثار، وتهيج، ومثلها الأرق .

وأما قول البيروتي بترادف (الأَرَق) و(الشَّجَن) فمردودٌ ، أيضاً ، قال ابن منظور :((الأَرَقُ: السَّهَرُ)) [٦٥]، وقال:((الشَّجَنُ: الْهَمُّ والحُزْن))[٦٦]. وأن اللفظتين وردتا في البيت على الحقية، لا على مجاز التشبيه؛ وذلك أنسب للسياق .

- **قُسُس**

خطأ اليازجي كتاب الجرائد في جمعهم قَس على قُسُس ، وقال: إن جمعها هو قُسُوسُ، ولم يمرَّ بنا مثلُ هذا، إلا قولَ عبدالرحمن الشيرازي:

لو أنّ ما ذابَ منه يجمدُ لم يصلحْ لغيرِ العُقودِ والشُّنُفِ[٦٧]

يعني الشُّنوف، فحذفَ الواوَ لضرورةِ الشعر، وإن كان المتأخِّرُ لا تعذرهُ ضرورة[٦٨]. ووافق محمد جعفر الكرباسي اليازجي فقال ((لقد شاع جمع القسِّ على قُسُس، والصواب : قُسوس ، وقساوسة، وقسيسون بالواو والنون، ومنه قوله تعالى:{ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا}[٦٩]، ويجمع - أيضاً أيضاً - على قسَّان، وأقسَة))[٧٠].

أما البيروتي فجوز جمع قس على قُسُس، وقال: لا ضرورة في بيت الشيرازي و((البحثُ في الضرورةِ الشعريةِ ليست من خصائصِ هذا المعترض، والحكمُ بكونِ المتأخرِ لا تعذرهُ ضرورةٌ لا أصلَ له، ولو راجعَ كلامَ العلماءِ في الضرورةِ الشعريةِ لرجعَ عن قوله؛ لأن حدَّ الضرورةِ ما لا يجوزُ في النثرِ على الصحيح، لا ما لا مندوحةَ عنه للشاعر، وإلا لما وُجدتْ ضرورةٌ في كلامِ العرب، إذ لا يكادُ الشاعرُ يرومُ خلاصاً من محظورٍ إلا وجدَ إلى ذلك

سبيلاً))[٧١] . مستشهداً بصحة الجمع بقول أبي تمام الطائي، الذي جمع (شَنف) على (شُنُف)، حيثُ يقول[٧٢]:

حتى لوَ انَّ الليالي صُوِّرتْ لغدَتْ أفعالــهُ الغــرُّ في آذانهــا شُــنُفا

مخاطباً إياه بقوله :((أفنخطِّئُ أبا تمام، وهو بطلُ الشعرِ ومجلِّي حلبته، أم يجبُ أن نقول: إن مثلَ هذا الجمعِ لم يَبلغنا؟))[٧٣] .

لا يكتفي البيروتي بهذا الرد اللغوي، وإنما يسخر كل قدراته الحجاجية لإقناع المتلقي برده، بأسلوب (الفنقُلة)، فقال :((ولو فرضنا أن هذا الجمعَ لا أصلَ له، فما الذي يمنعُنا أن نقول: إن الشُّنُفَ في قولِ كلٍّ من الشيرازي والطائي مفردٌ لا جمع، وإنما حُرِّكتْ نونهُ للضرورةِ الواردةِ مثلُها عن العرب، فقد قالَ أوسُ بن حجر[٧٤]:

أبَــنيَّ لُبَيْنَــى لســتُ معتقــداً ليكــونَ ألأمَ مــنكمُ أحــدُ
أبَــنيَّ لُبَيْنَــى إنَّ أمَّكُــمُ أمَــةٌ وإنْ أبــاكمُ عَبْــدُ

فقد ضمَّ الباءَ ضرورة، وإنما أرادَ (عَبْدُ).

فإن قيل: كان يلزمُ أن يقالَ بعد العقودِ: الشنُوف، في بيتِ الشيرازي، وكذا بعد الآذان في بيتِ الطائي، وهذا ينافي كونَ الشنُف مفرداً ؟ قلنا : لا مانعَ من إرادةِ الجنسِ بالمفردِ المعرَّف، فهو قائمٌ مقامَ الجمع، فاندفعَ الاعتراض))[٧٥] .

ويبدوا أن الذي يقرر اليازجي هو الكثير الفصيح المعروف في كلام العرب، أما الجمع الذي خطأه فقليل، ولم يَرِد في أي معجم، كما أنه ليس من الجموع القياسية، إلا أن العرب تكلمت به، والدليل على ذلك قول الشيرازي، وأبي تمام.

- **استأسَرَ**

يرى اليازجي الصواب أن يقال: (استأسَرَ الرجلُ) **بمعنى استسلم للأسر**، فالفعلُ لازمٌ لا متعدٍّ، و لهذا خطأ ما وردَ في تاريخ أبي الفداء، وذلك قولهُ في

حوادث سنة (٦٥٨هـ): **وقُتِلَ مقدَّمُهم كتبغا، واستُؤسِرَ ابنُه**. وكذلك ما جاءَ في شرح رسالة ابنِ زيدونَ لابنِ نباتةَ في الكلام عن الإسكندر: **أصبحَ مستأسِرُ الأسرى أسيراً**. مستدلاً على صحة رأيه بالمعاجم اللغوية(٧٦).

وخالفه البيروتي قائلاً: ((قلت: إن استعمالَ (استأسر) متعدِّياً لا شبهةَ فيه، فقد صرَّحَ بذلك المطرِّزي صاحبُ كتابِ (المغرب)، وأوردَ عليه حديثَ عبد الرحمن وصفوان، وهو أنهما **استأسرا المرأتين اللتين كانتا عندهما من هوازن**. فهل بعد ما أوردَهُ المطرِّزي مجالٌ للاعتراض؟))(٧٧) .

يبدو أن رد البيروتي على اليازجي غير دقيق؛ لأمرين:

الأمر الأول: قوله: استعمالَ (استأسَرَ) متعدِّياً لا شبهةَ فيه، مردود؛ لأن دلالة استعمال الفعل متعدياً غير دلالته في حال استعماله لازماً، ولتوضيح ذلك نقف عند دلالة الجملتين:

- **استأسر الجنديُّ: أسلم نفسه أسيراً**.
- **استأسر الشّخصَ: أخذه أسيراً، استسلم لأسره، وانْقادَ لأنْ يُؤْسَرَ(٧٨)**.

الأمر الآخر: لم يصرح المُطَرِّزِيّ بتعدية الفعل، بل قال بلزومه، ونص كلامه هو:(((اسْتَأْسَرَ) الرَّجُلُ لِلْعَدُوِّ إذَا أَعْطَى بِيَدِهِ وَانْقَادَ وَهُوَ لَازِمٌ كَمَا تَرَى وَلَمْ نَسْمَعْهُ مُتَعَدِّياً إلَّا فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَصَفْوَانَ أَنَّهُمَا اسْتَأْسَرَا الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُمَا مِنْ هَوَازِنَ)) (٧٩). وعليه ينتصر الباحث لرأي اليازجي؛ لقوة استدلاله، وتوهم البيروتي.

- **تعدية الفعل (خَفِيَ)**

غلَّطَ اليازجي بعض الكتَّاب بسبب تعدية الفعل**(خَفِيَ)** بنفسه لا بحرف الجر(على)، فقال: ((ويقولون لا يخفاك أن الأمر كذا فيعدون الفعل بنفسه، والصواب لا يخفى عليك كما صرح به في الأساس، والمصباح، ومنه في سورة آل عمران (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ)(٨٠). ومن

الغريب أن هذا الوهم وقع لقوم من أكابر الكتاب كقول صاحبِ نفح الطيب ... :"**ولا يخفاكَ حسنُ هذه العبارة**"[٨١] **وقوله ... :"ولا يخفاكَ أنه التزمَ في هذه القطعةِ ما لا يلزم**"[٨٢]. ومنه قول سراجِ الدينِ المدنيِّ[٨٣]:

ما الحـــــالُ؟ قالوا صـــــفْ لنا فلعـــلَّ مـــا بـــكَ أن يُـــزاحْ

فأجبـــتُ : مـــا يخفـــاكمُ حالُ السراجِ مع الرياحْ))[٨٤]

و وافقه محمد جعفر الكرباسي[٨٥]، ومحمد العدناني[٨٦]، وعبد الفتاح سليم[٨٧]، وأحمد مختار عمر[٨٨] . ودليلهم القرآن الكريم ، والمعاجم اللغوية. اللغوية.

لكن البيروتي خالف اليازجي مستدلاً على جواز ما خطأه بمذهب أبي الحسن علي بن سليمان البغدادي، الذي يجوز حذف حرف الجر قياساً، بشرطِ تعيُّنِ الحرف، ومكانِ الحذف[٨٩]. وأضاف قائلاً:((وليس ما ذُكرَ في عبارةِ صاحبِ نفحِ الطيبِ وكلامِ سراجِ الدينِ ما يوجبُ اللبس؛ لتعيُّنِ الحرفِ ومكانِ الحذفِ في كلٍّ ذلك، فكلامُهما حينئذٍ صحيحٌ جائز. على أن مثلَ ذلك لا يكادُ يخلو من عبارةِ كاتب. فلم يبقَ للمعترضِ إلا تخطئةُ أبي الحسن عليِّ بن سليمان، وهو الأخفشُ الأصغر، تلميذُ ثعلبَ والمبرِّد))[٩٠].

ويبدو أن تعدية الفعل(**خَفِيَ**) بحرف الجر (على) هو الكثير المعروف في كلام العرب، أما الاستعمال الذي خطأه اليازجي، وجوزه البيروتي فقليل، إلا أن العرب تكلمت به والدليل على ذلك قول صاحبِ نفح الطيب، وقول سراجِ الدينِ المدنيِّ، وقد وَقَعَ – أيضاً - في كلامِ السيوطي (ت ٩١١هـ) إذْ يقولُ: ((وقد وقعنا فيما حذّرنا منه، فلا يخفاك ذلك))[٩١]، وفي كلامِ عبد القادرِ البغداديِّ (ت ١٠٩٣هـ)؛ إذْ يقولُ: ((ولا يَخْفاكَ أنَّ ما نَقَلَهُ عَنِ السُّهَيْليِّ في الموضعَيْنِ مُختلف))[٩٢]. وفي كلامِ الزَّبيديِّ (ت ١٢٠٥) إذْ يقولُ: ((وأنتَ لا يخفاكَ أنَّ الجوهريَّ لم يَقُلْ ذلك))[٩٣]، وفي كلامِ الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) إذْ يقولُ: ((والعاملِ السكرة أو معنى الإضافة، ولا يخفاك حاله))[٩٤]، وفي كلامِ غيرِهم مِنَ المتأخِّرينَ.

- **انْكَدَر عيشُه بمعنى تغير ، وأصبح غير صافٍ**

خطأ اليازجي الحريري في قوله: **((أما إنكَ لو ظهرتَ على عيشي المنكدر، لعذرتَ في دمعي المنهمر))**[٩٥]؛ لأنه لم يأت في المعاجم اللغوية (انكدر) بالمعنى الذي قصده الحريري، وهو تغير وأصبح غير صافٍ، وإنما جاء بمعنى تناثر وأسرع وانصَبَّ[٩٦]. و وافقه أسعد خليل داغر[٩٧]، وإميل يعقوب[٩٨] .

أما البيروتي فلا يرى خطأً في قول الحريري؛ لأنه فسر الانكدارَ بالتغيُّرِ على سبيلِ المجاز، فقال :((فإن شئتَ فشبِّه العيشَ الضيِّقَ المتكدِّرَ الذي يقتضي العناءَ بعد كونه واسعاً صافياً يقتضي الهناءَ، بمن أسرعَ إسراعاً يستلزمُ المشقَّةَ والنصَبَ بعد كونه ساكناً أو متحركاً بحركة بطيئة تستلزمُ الراحةَ وتنافي التعب، واستَعملِ (انكدرَ) للعيشِ استعمالَهُ للسائرِ دونَ العَدْوِ، وفسِّرِ الانكدارَ بالتغيُّرِ على سبيلِ اللزوم، والتفسيرُ باللازمِ صحيح))[٩٩]. ومن توجيهاته في قبول استعمال الحريري- كذلك - قوله: ((وإن شئتَ فشبِّه العيشَ الدنيءَ بالطائرِ المنقضِّ بجامعِ السقوطِ في كلٍّ منهما، وكلما سقطَ لزمَ منه التغيُّرُ ولو من وجه. فالمنكدرُ بمعنى التغيُّرِ صحيحٌ أيضاً. ولكَ أن تُنزِلَ العيشَ المتبدِّدَ شملهُ منزلةَ النجومِ المتناثرِ جمعُها. والتغيُّرُ في ذلك لازمٌ كذلك))[١٠٠].

ويبدو أن رأي البيروتي هو أقرب إلى واقع اللغة، ولا وجه لرفض (انْكَدَر عيشُه) بمعنى تغير وأصبح غير صافٍ ، وحرمان اللغة من هذا المعنى للفعل، فالألفاظ تنزلق أحياناً انزلاقاً يسيراً عما وضعت له بمرور الزمن وهذا مبدأ لا يحترمه اليازجي، جاء في المعجم الوسيط :(((كدر) المَاء كدرا نقيض صفا فَهُوَ كدر وَيُقَال كدر عيشه وكدرت نَفسه واللون نحا نَحْو السوَاد فَهُوَ أكدر))[١٠١]. وما انماز به البيروتي من اليازجي أنه نظر إلى دلالة الفعل داخل السياق لا خارجه ووجد له وجه يصحح به، أما الأخير فهو((من رجال السماع ، المتوقفين عند حده، فكل شيء عنده لا بد أن يرد عن العرب نصاً، أي يكون

له أصل في وضع اللغة، وهو لهذا قد رد من الاستعمال ما لم يرد عنهم وإن كان له وجه يصح به))[١٠٢].

- **أنِف**

خطَّأَ اليازجي لسانَ الدينِ بنَ الخطيب[١٠٣] في قوله[١٠٤]:

قـــالوا لخدمتـــه دعـــاكَ محمـــدٌ فأنِفتُهـــا وزهـــدتُ في التنويـــهِ

؛لأن الفعل (أنِفَ) فعلٌ قاصرٌ يعدَّى بـ (مِن) لا بنفسه[١٠٥] . و وافقه محمد علي النجار[١٠٦]، وزهدي جار الله[١٠٧] ، ومحمد جعفر الكرباسي[١٠٨].

فرد عليه البيروتي مصححاً تعدية الفعل بنفسه قائلاً : ((قلت: استعمالُ مثلِ هذا الفعلِ متعدِّيًا بنفسه هو من بابِ الحذفِ والإيصال، وقد ثبتَ فيما سبقَ بيانُ جوازه، ومع ذلك فيجوزُ تضمينُ (أنفَ)معنى كره، الذي هو معناهُ الحقيقيّ، كما في اللسان، فقد قالَ فيه: أنفَ من الشيءِ أنفًا إذا كرهَهُ وشرفتْ عنه نفسه .ا. هـ. وعلى كلا الحالين فالتعبيرُ صحيح، والمعنى صحيح))[١٠٩] .

إنَّ ما ذهب إليه البيروتي صحيح ، قال حسان بن ثابت[١١٠]:

قَسَـــامَةُ أمُكُـــمْ إنْ تَنْسِـــبوها إلى نســـبٍ فتأنَفُـــهُ الكِـــرامُ

وجاء في تهذيب اللغة:((أنِفتْ فرسي هذه البلدَةَ))[١١١]، وجاء في القاموس المحيط :((يأنفُ أنْ يُضامَ))[١١٢]، وجاء في المخصص:((أنِفتُ الشيءَ :كرهتُهُ))[١١٣]، وقال وهب بن الحارث القرشي[١١٤]:

لا تَحْسَبَنِّي كأقوامٍ عَبَثْتَ بهم لن يأنَفُوا الذُّلّ حتى يأنَفَ الخمرُ

وقال أحمد مختار عمر:((يشيع استعمال الفعل «أنِف» متعدياً بحرف الجرّ «من»، وهو الأصل، أما الاستعمال المرفوض فقد أثبتته المعاجم القديمة كاللسان بقوله: «أنِفت فرسي هذا البلد: كرهته»، كما أثبتته المعاجم الحديثة كالوسيط، بقوله: أنِف الشيءَ ومنه: تنزَّه عنه وكرهه، وقد أقرَّ مجمع اللغة المصري هذا الاستعمال))[١١٥].وعليه أنِف الشيءَ ﴿فصيحة﴾- أنِف من الشيء

﴿فصيحة﴾ وهذا ما أكده محمد سليم الجندي[١١٦]، ومحمد العدناني[١١٧]، وإميل يعقوب[١١٨]. وكان على اليازجي أن يتحرَّ الدقة التامة في استناده إلى السماع عن العرب فما أنكره ورد في كتب اللغة المشهورة . كما كان على البيروتي-أيضاً- أن يرجع إلى كتب اللغة التي صرحت بجواز تعدية الفعل بنفسه بالإضافة إلى ما ذكره من أن استعمال مثلِ هذا الفعلِ متعدِّياً بنفسهِ هو من بابِ الحذف والإيصال .

- **وارَوا الميتَ التراب ، خلِّدوها بطونَ الأوراقِ** :

خطَّأ اليازجي كتّابَ الجرائدِ في قولهم: **"وارَوا الميتَ التراب"** والحريري في قوله: فقال:((ويقولون : **(وارَوا الميتَ التراب)** أي: واروه في التراب فيحذفون الحرف ويبقون التراب مفعولاً فيه وهو خطأ؛ لأن التراب من أسماء المكان المختصة، فلا يصلح للظرفية. وقد وردَ مثلُ هذا للحريريِّ في مقامته الكوفية، وهو قوله: **"وخلِّدوها بطونَ الأوراق"**[١١٩] وكأن الذي سوَّلَ له صحةَ هذا التركيبِ ما جاءَ في سورةِ يوسف، من قوله :{ اطْرَحُوهُ أَرْضًا}[١٢٠]، وهذا فضلًا عن كونهِ من التراكيبِ التي لا يُقاسُ عليها، فإنما سهلَ له هذا الاستعمالُ فيه تنكيرُ الأرضِ وتجريدها من الوصف، كما قالَ الزمخشري، فنصبتْ نصبَ الظروفِ المبهمة[١٢١]. وقيل: إنها مفعولٌ ثانٍ لـ {اطْرَحُوهُ}، على تأويلهِ بمعنى أنزِلوه، **وكلاهما على ما فيه لا يصحُّ في عبارةِ الحريري**))[١٢٢] . و وافقه محمد العدناني[١٢٣]، ومحمد جعفر الكرباسي[١٢٤] .

لكن البيروتي رد قول اليازجي، فقال:((إن قولَ الحريري: "وخلِّدوها بطونَ الأوراق" صحيح، على تضمينِ "خلَّد" معنى "أدخل"، أو ما في معناهُ مما يتعدَّى إلى المفعولِ الثاني دونَ واسطةِ حرفِ جرّ))[١٢٥].

إن تخطئة اليازجي مبنية على أساس القاعدة النحوية: إذا كان ظرف المكان مختصّاً لم يصح نصبه على الظرفية، ووجب جره بالحرف «في» إلا إذا كان

العامل هو الفعل «دخل» أو «سكن» أو «نزل»، فقد نصبت العرب كل ظرف مختص مع هذه الثلاثة(١٢٦). ولكن يمكن حمل الفعل «وارى» على هذه الأفعال؛ لأنه في معناها، فينصب الظرف بعده كذلك، كما يجوز نصب «التراب» أيضاً على أنها مفعول ثان، ويكون الفعل قد تعدى إليها مباشرة. وقد ورد التعبير المرفوض في المعاجم الحديثة كالأساسي، وفي كتابات المعاصرين كقول الأديب مصطفى الفارسي ((مات منذ أيام وشُيِّعَتْ جنازته ووراه الناسُ الترابَ))(١٢٧) .

كما أنَّ اعتماد القاعدة النحوية لا يجيز لليازجي أن يمنع القياس على النص القرآني، ولهذا رد البيروتي عليه فقال: ((وقوله: "وهذا فضلًا عن كونه من التراكيبِ التي لا يُقاسُ عليها" لا أصلَ له، فإن كلامَهُ عزَّ وجلَّ أفصحُ الكلامِ وأبلغه، وأحسنُ ما يُقاسُ عليه، فهو القاعدةُ الكبرى، والشاهدُ الأعظمُ لكلِّ من نثرَ أو نظم، كتبَ أو تكلَّم))(١٢٨). وكلام البيروتي عين الصواب، وعليه جملة (وَارَوْا الميتَ في التراب)، و(وخلِّدوها في بطونِ الأوراقِ) ﴿فصيحة﴾- وجملة (وَارَوا الميتَ الترابَ) و(وخلِّدوها بطونَ الأوراقِ) ﴿مقبولة﴾.

وقفة على ما تقدم تؤكد ما ذهب إليه أحد الدارسين من أن اليازجي ((من رجال السماع، المتوقفين عند حده، فكل شيء عنده لابد أن يرد عن العرب نصاً، أي أن يكون له أصلٌ في وضع اللغة، وهو لهذا قد ردَّ من الاستعمال ما لم يرد عنهم، وإن كان له وجه يصح به، إما على ضرب من المجاز، وإما على سبيل الاشتقاق، وإما على سبيل التضمين))(١٢٩)، وصاحبه البيروتي على الخلاف منه فإذا خالف الاستعمال السماع أو القاعدة حاول البيروتي أن يجد له مسوغاً إما على سبيل المجاز وإما على سبيل التضمين .

- **خرَبه**

خطَّأ اليازجي لسانَ الدينِ بنَ الخطيبِ في قولهِ عند ذكرِ الغارةِ على جيَّان[١٣٠]: **"ففلَلنا ثانيةً غربَها، وجددنا كربها، واستوعبنا حرقها وخَرَبَها"**[١٣١]. فقال:((وإنما يقال: أخربَ المكانَ أو خرَّبَهُ بالتثقيل، ولا يقالُ له خرَبَهُ بالمجرد))[١٣٢]؛ وذلك لتعدية الفعل «خَرَبَ»، وحقه اللزوم. ولم يذكر استدلاله على ما يزعم.

لكن البيروتي لا يرى خطأ في استعمال لسان الدين بن الخطيب، مستدلاً بمعجم القاموس المحيط، فقال: ((قلت: قوله: "ولا يقالُ خرَبَهُ بالمجرَّد" لا أصلَ له. ففي القاموس: وخربهُ خَرَبَ خربته، وثقبَهُ أو شقَّه، وفلانٌ: صارَ لصّاً، والدارَ: خرَّبها كأخربها. وهذا نصٌّ صريحٌ بأنهُ يقال: "خرَبَ المكانَ" بالمجرد، كما يقالُ خرَّبَهُ بالتثقيل، وأخربَهُ بالألف))[١٣٣].

الذي رفضه اليازجي ليس بخطأ، فبالإضافة إلى ما نقله البيروتي عن القاموس المحيط، فقد جاء في تاج العروس: ((خَرَبَ الشيءَ يَخْرُبُهُ خَرْباً:(ثَقَبَه أَوْ شَقَّهُ) ... (و) خَرَبَ (الدَّارَ: خَرَّبَهَا، كأَخْرَبَهَا) الأُولى لغةٌ فِي الِاثْنَيْنِ، عنِ ابْنِ الأَعرابيّ، وأَبي عَمْرو))[١٣٤]. وجاء في معجم الصواب اللغوي:((الصواب والرتبة: - خَرَبَ البيتَ ﴿فصيحة﴾- خَرَّبَ البيتَ ﴿فصيحة﴾ التعليق: مجيء «فَعَل» بمعنى «فَعَّل» كثير في لغة العرب، وقد ورد في المعاجم ما يؤيِّد ذلك ويؤكِّد صحة الاستعمال المرفوض، ففي التاج «خَرَبَ الدَّار: خرَّبها، وأخربها» وذكر أنها لغة، وأن «خَرَّبَ» بمعنى: «هَدَّم»))[١٣٥]، وهذا ما جاء في تكملة المعاجم العربية[١٣٦] .

إذن ما أنكره اليازجي من الممكن إجازته عند تحري الدقة التامة؛ وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة، كما فعل خصمه البيروتي، وهذا يدل على أن اليازجي يجازف حيناً في كثير من أقواله؛ فيمنع صحيحاً لا شبهة فيه لناظر،

على ما هو مبسوط من ذلك في مواد كثيرة من الكتاب. تره يمنع قول لسان الدين بن الخطيب، وهو منصوص عليه. ولعله أخذ بالأشهر إيثاراً له. لكن اعتماده عليه لا يجيز له بوجه من الوجوه أن يمنع من سواه، ولم يُنَصَّ على أنه لغة رديئة، أو متروكة، أو ساقة، أو مرذولة . وهو لو احتاط بالتنبيه على خُطَّته لتوجه له بعضُ العذر، وأسقط عنه إلزام خصمه في تقرير جواز ما منع منه حملاً على الخطأ(١٣٧).

- **الأمر المثبوت أي: الثابت أو المثبت**

أخذَ اليازجي على أبي الفداء(١٣٨)، بقوله في مقدمةِ تاريخه: **"فصارَ المثبوتُ في الجدولِ كذا وكذا سنة"** مع أنه يقولُ في السطرِ الذي قبله: "وهو الذي اخترناهُ **وأثبتناهُ** في جدولنا هذا". فالصحيح استعمال **الثابت أو المثبت وليس المثبوت**، وهذا من أعظم مزال الخاصة(١٣٩).

ولكن البيروتي دافع عن استعمال أبي الفداء، وأرجع الخطأ إلى التحريف في المخطوط، لا إلى جهله باللغة، فقال:((قلت: من أين لهذا المعترضِ أن يأخذَ على أبي الفداءِ في مثلِ ذلك؟ فإنه لا يسلِّمُ عاقلٌ أن أبا الفداءِ يقول: "أثبتناه"، ثم يقول: "المثبوت"، قبلَ أن يجفَّ قلمه، أو يمسكَهُ عن تحريرِ عبارةٍ تقاربَ فيها اللفظان دونَ أن يتحولَ فكرهُ عن الصددِ الذي سيقتْ فيه العبارة. فكانَ الأجدرُ بالمعترضِ أن يحملَ ذلك على التغييرِ في النسخ، فإن التحريفَ متحققٌ في كثيرٍ من الكتبِ المخطوطةِ والمطبوعة))(١٤٠). وأرى البيروتي على صواب في رده هذا؛ فبالرجوع إلى الطبعة المحققة من كتاب (المختصر في أخبار البشر)، بالإضافة إلى طبعة المطبعة الحسينية بمصر، أجد مصداق ما توقعه، وهو وجود كلمة (المثبت) وليس (المثبوت)، قال أبو الفداء :((فصار **المثبتُ** في الجدول تسعمائة وتسعاً وسبعين سنة))(١٤١) .

- **مَفْسُودة**

أخذَ اليازجي على أبي الفداءِ؛ لاشتقاق اسم المفعول من فعل لازم، بقوله في مقدمةِ تاريخه: **((وأما التوراةُ العبرانيةُ فهي أيضاً مفسودة))**. و الصحيح: أن يقول: **مُفْسَدة**[١٤٢].

ولكن البيروتي دافع عن استعمال أبي الفداء، وأرجع الخطأ إلى التحريف في المخطوط ،لا إلى جهله باللغة؛ لأنه ((لا يسوغُ عقلاً نسبةُ ذلك إلى المؤلفين يقيناً، خصوصاً إذا كانوا من مشاهيرِ الكتَّاب، كأبي الفداء))[١٤٣] .

والبيروتي في رده هذا على اليازجي غير دقيق ؛ لأمرين، هما:

الأمر الأول: الموجود في الطبعة المحققة من كتاب (المختصر في أخبار البشر)، بالإضافة إلى طبعة المطبعة الحسينية بمصر، كلمة (**مَفْسُودة**)[١٤٤]. وإذا حضر النص بطل الاجتهاد. **الأمر الآخر:** الخطأ في تَغْيِير صِيغَة المفاعيل قديم عند العامة، والخاصة على حدٍ سواء، وقد سبق عصر أبي الفداء، قال الحريري (ت ٥١٦هـ):((وَمِنْ أوهامهم أَيْضاً فِي تَغْيِير صِيغَة المفاعيل، وَهُوَ من مفاضح اللّحن الشنيع، قَوْلهم: قلب متعوب، وَعمل مفسود، وَرجل مبغوض، وَوجه القَوْل أَن يُقَال: قلب مُتْعب، وَعمل مُفسد، وَرجل مبغض؛ لأن أصُول أفعالها رباعِية، ومفعول الرباعي يبْنى على مفعل، فَكَمَا يُقَال: أَكْرم فَهُوَ مكرم، وأضرم فَهُوَ مضرم، كَذَلك يُقَال: أتعب فَهُوَ مُتْعب، وأفسد فَهُوَ مُفسد، وَأبْغض فَهُوَ مبغض، وَأخرج فَهُوَ مخرج))[١٤٥]. ومن((الثابت في المعاجم القديمة، والحديثة، استعمال الفعل «فَسَد» لازماً وأفسد متعدياً. ومن الثابت أيضاً أن الفعل اللازم لا يُشْتق منه اسم مفعول مباشرة، بخلاف الفعل المتعدّي))[١٤٦].

- **مَتْعُوبٌ**

خطَّأَ اليازجي أبا عبد الله بن الحجاج[١٤٧] في قوله[١٤٨]:

خرقتَ صفوفَهم بأقبَّ نهدٍ مراح الصوتِ متعوب العنانِ

قال: والصواب: مُتْعَب [١٤٩].

أرجع البيروتي أصل هذا الاعتراض إلى صاحب القاموس المحيط الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ) قال:((قلت: الأصلُ في هذا الاعتراضِ قولُ صاحبِ القاموس: وهو تَعِب، ومُتعَب، لا متعوب))[١٥٠] .

وفي الحقيقة الأصلُ في هذا الاعتراضِ لا يرجع إلى الفيروزآبادى بل يرجع إلى من سبقه، قال الخليل:((وأتْعَبْتُه إتعاباً ﴿فهو﴾ مُتْعَبٌ، ولا يقال: متعوبٌ))[١٥١]. وقال أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ((وأَتْعَبَهُ غيرُه، فهو تَعِبٌ ومُتْعَبٌ، ولا تقل متعوب))[١٥٢].وهذا ما ذهب إليه أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ) [١٥٣]، و الحريري (ت٥١٦هـ) [١٥٤].

وعلى أي حال، البيروتي خالف اليازجي، والتمس ضرورة للشاعر، قال: ((لا يقالُ متعوبٌ في النثرِ مطلقًا، ولا في الشعرِ حالةَ الاختيار. وعليه، فالضرورةُ هي التي سهَّلتْ للشاعرِ هذا الاستعمال))[١٥٥].

وفي الحقيقة خروج **الشعر المبدع** عن نظام اللغة - في الكثير منه - ليست مسألة خطأ كما ذهب إلى ذلك اليازجي، أو ضرورة يفرضها الوزن، كما ذهب إلى ذلك البيروتي، وإنما هي إرادة الشاعر، ورغبة في التفرد، وبتعبير آخر انزياح عن الصيغة الصرفية (مُتْعَب) ؛ فالشاعر في سياق وصف جواد المخاطب الممدوح في البيت، فأسبغ عليه صفة الأقب من الخيل، أي الضامر[١٥٦]. وصفة النهد، بمعنى السريع القفز[١٥٧] . وصفة مراح الصوت بمعنى نشط الصوت [١٥٨]. ثم انزاح الشاعر من بنية (مُتْعَب) إلى (متعوب)؛ للدلالة على شدة التعب الذي لحق به، تعبيراً عن شدة سرعته . إذن جمالية الانزياح في البنية (متعوب)، تكمن في وجود صوت المدّ الذي ركز بؤرة التعب في ذهن المتلقي، ونقلها من تعب عادي إلى تعب لافت ذي قيمة

تعبيرية، إذ ((أن وجود صوت اللين في الشعر يمنحه حركة مؤثرة؛ لأنه يعطيه المعنى المراد، ومن خلال مدّ صوت اللين يستطيع الشاعر أن يعبّر عمّا يختلج ويجيش في صدره، من عواطف وأحاسيس، وهذا ما لا تحققه الأصوات الساكنة، ولذا نرى أنَّ معظم الألفاظ التي تعبر عن المشاعر يقع في بنائها أصوات اللّين))[١٥٩]. ونقول في اللهجة العراقية للرجل الذي اتعبته الدنيا تعباً شديداً: رجل متعوب.

- **مَوْثُوق**

أخذَ على عدي بن زيد الْعَبَّادِيّ- من أهلِ الجاهليةِ - في قوله[١٦٠]:

ويلومون فيكَ يا ابنةَ عبد الـ ـلّهِ والقلبُ عندكم موثوقُ

قال: يريد (موثَق)، وإنما وقعَ له ذلك؛ لأنه كان قرويّاً، كما ذكرَ الأصفهانيُّ في ترجمته، قال - يعني الأصفهاني-: (وقد أخذوا عليه في أشياءَ عِيبَ فيها)[١٦١].

لكن البيروتي انتصر لاستعمال عدي بن زيد الْعَبَّادِيّ، ووجهه بثلاث توجيهات، هي[١٦٢]: **التوجيه الأول:** لا مانعَ من قياسِ ذلك على قولهم: رجلٌ مبغوض. **والتوجيه الثاني:** اللفظ المذكور وارد في شعرِ من يستشهدُ بشعره ، وكلامه حجة ولا يجوز تخطئته. **والتوجيه الثالث:** عدم صحة رواية البيت، وروايته الصحيحة هي:

ويلومون فيكَ يا ابنةَ عبد الـ ـلّهِ والقلبُ عندكم موهوقُ

نلحظ أن البيروتي يحشد أكبر عدد من الأدلة التي تنزه استعمال الشاعر الجاهلي من الخطأ؛ لأنه - في نظره - أبو اللغة وأمها. وصاحبه اليازجي على خلاف ذلك؛ لأنه يرى أن العرب القدامى غير محصنين من الوقوع في الخطأ اللغوي اللفظي وإن كانوا أصحاب اللغة، فكثير من الشعراء الجاهليين قد وقعوا في إسار اللحن - في نظره - ومنهم الحارث بن حِلِّزة كما مرَّ في(ضوضاء)، وعدي بن زيد الْعَبَّادِيّ .

وما يراه اليازجي هو الفصيح دون أدنى شك، إلا أن الاستعمال الذي خطَّأه يمكن تصحيحه استناداً إلى وروده في بعض المعاجم الحديثة، كالمعجم الوسيط، والمنجد، والمعجم العربي الأساسي، ومعجم الصواب اللغوي، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، فجاءت كلمة «موثوق» بمعنى مشدود الوثاق وعليه يمكن أن نقول: (وقف المتهم مُوثَقاً أمام القضاة) ﴿فصيحة﴾، (وقف المتهم مَوْثوقاً أمام القضاة) ﴿صحيحة﴾[١٦٣].

- **خَفَرَ الذِمَّة**

خطَّأ اليازجي قولَ ابن معتوق[١٦٤]:

خَفَرتْ بسيفِ الغُنجِ ذمَّةَ مِغْفَرِي وفَرَتْ برُمحِ القدِّ دِرْعَ تصبُّري

وقال: إنما يقال: أخفرَ ذمَّته، أو خفرَ بها، بتعدية الفعل بالهمزة السالبة التي تنقل المعنى إلى ضده، أو بتعديته بحرف الجر (الباء)؛ ولا يقال: خفر الذمَّة ؛لأنه تعني: وفَّى بها[١٦٥] . و وافقه زهدي جار الله[١٦٦].

ولكن البيروتي دَفع ذلك، وصحح قول ابن معتوق، بما ذكره ابن منظور في لسان العرب، قال: ((وقوله: "لا يقال: خفرها" يعني الذمَّة، غيرُ مسلَّم، فقد قالَ الشاعر:

فواعــدني وأخلــفَ ثــم ظــني وبــئسَ خليقــةُ المــرءِ الخُفــورُ

قالَ في اللسان: وهذا من خفرَ ذمَّتَهُ خُفواً. وهو نصٌّ صريحٌ بأنه يقال: "خفرَ ذمَّته". فسقطَ الاعتراض))[١٦٧].

ويبدو أن الذي يقرره البيروتي هو أقرب إلى واقع اللغة، لاعتماده على ما جاء في معجم لسان العرب، وهو أحد المعايير المعتمدة في التخطئة والتصويب. و ما يؤكد ما ذهب إليه البيروتي الآتي:

جاء في لسان العرب، وتاج العروس :قَالَ شَمِرٌ بنُ حَمْدَويه: ((خُفِرَتْ ذِمّةُ فُلانٍ خُفُوراً إِذا لم يُوفَ بِها ولَم تَتِمَّ))[١٦٨].

وجاء في المعجم الوسيط: ((خَفَرَه وبِه ، وعَلَيه خفراً وخفارة: أجاره وحماه ... وخَفَرَ بالعهد: وفّى به . وخَفَرَ العهدَ ونَحْوه أو به خفراً وخفوراً : نقضه))[١٦٩]. ومحمد العدناني[١٧٠]، وإميل يعقوب[١٧١] يؤيدان استعمال خَفَرَ الذِّمَّة، بمعنى: نَقَضَ الذِّمَّة[١٧٢].وهذا ما جاء في استعمال المنفلوطي:((خانوا عهد الله وخَفَرُوا ذِمامه))[١٧٣].

لذا قُل:

١. خَفَرَ ذمَّتَه أو بذمته: نقضها.
٢. خَفَر بذمته: وفَى بها.
٣. خَفَره : كان له خفيراً(حارساً).
٤. أخفرَ ذمَّتَه : نقض ذمَّتَه.

- **تعرَّفَ على فلان**

قال اليازجي:((ويقولون: تعرَّفَ على فلان، **إذا أحدثَ به معرفة**. وهو من التعبيرِ العامي. **ومن الغريبِ أن أصحابَ اللغةِ لا يذكرون ما يعبِّرُ به عن هذا المعنى**، لكن جاءَ في كتبِ المولّدين: تعرَّفَ به، معدًّى بالباء. وهو مبنيٌّ على قولك: عرَّفتهُ به إذا جعلتهُ يعرفه، على ما يؤخذُ من عبارةِ المصباح. وقد وردَ مثلُ هذا في (الأغاني)، في أخبارِ عبادل ونسبه، وهو قوله: **"فحرَّكتُ بعيري لأتعرَّفَ بهنَّ وأنشدهنَّ"** ومثله بعد سطر. وفي نفح الطيب في الكلام عن يوسف الدمشقي، **وكان من الذين أخفاهم الله لا يتعرف به إلا من تعرف له**[١٧٤]، أي: أظهر له معرفة نفسه ومثله في كلام ابن بطوطة، وغيره مما لا حاجة حاجة إلى استقصائه، وفي ذلك كلام لا محل له في هذا المقام))[١٧٥].

دفع البيروتي ما توهم به اليازجي في قوله: ومن الغريبِ أن أصحابَ اللغةِ لا يذكرون ما يعبِّرُ به عن هذا المعنى، أي: أحدثَ به معرفة. ذاكراً أدلته على ما يعبر به عن هذا المعنى من مستدرك تاج العروس ، وتاج العروس، ولسان

العرب، قال:((قلت: من الغريبِ أن المعترضَ لم يطَّلعْ على ما يعبَّرُ به عن هذا المعنى في كتبِ اللغة، على أنه جاءَ في مستدركِ التاج: وتعرَّفَ إليه: جعلهُ يعرفه. ا. هـ . وفي التاجِ أيضاً: واعترفَ إليّ: أخبرني باسمه وشأنه، كأنه أعلَمَهُ به. ا. هـ. هكذا ممزوجاً بالأصل. وفي اللسان: أتيتُ متنكراً ثم استعرفت، أي: عرَّفتهُ مَن أنا. ا. هـ. فقوله: "إن أصحابَ اللغةِ لا يذكرون - يعني لم يذكروا - ما يعبَّرُ به عن هذا المعنى" غيرُ صحيح))[١٧٦]. و وافقه محمد سليم الجندي في هذا الاعتراض[١٧٧] .

لكن كل ما جاء به البيروتي للجواب عن (تعرف به)، يفيد أنه كصاحبه لم يتحرَّ الدقةَ في كتب اللغة؛ فقد جاء في كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير: ((قال رَسُولُ اللَّه (ﷺ):((تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّة)). أَي اجْعَله يَعْرِفْك))[١٧٨]. وجاء في (تهذيب اللغة)، للأزهري (ت٣٧٠هـ) :((أتيت فلَانا متنكّراً ثمَّ استعرفت، أَي: عرَّفته مَن أَنا. وَقَالَ مُزَاحم العُقَيليّ:

فاسْتَعْرِفَا ثُمَّ قُولا: إنَّ ذَا رَجِمٍ هَيْمان كَلَّفَنا مِنْ شأنِكُم عَسِرا

فإنْ بَغَتْ آيَةً تَسْتَعْرِفانِ بِهَا، يَوْمًا، فقُولا لَهَا العُودُ الَّذِي اخْتُضِرا))[١٧٩]

وهذا ما ذكره الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في(أساس البلاغة)[١٨٠]. وعليه أنَّ ما ذكره أصحاب اللغة ، وما استدركه البيروتي يدلُّ على أنَّ تعرَّف على فلانٍ، إذا أحدث به معرفةً وهو تعبير فصيح لا عامي .

أهم النتائج

١. انمازَ البيروتيُّ بدقة النظر، والتثبت في إصدار الأحكام، وعدم التسرع، لذا صَحَّحَ المسائل التي خطَّأها اليازجي، بناءً على السماع، والتوسع في التصحيح، وتصويب كل ما يمكن تخريجه بوجه من الوجوه، سواء بالمجاز، أو بالتضمين، أو بالتأويل، أو بالرجوع إلى المعاجم اللغوية، أو بالرجوع

إلى ما استدركته كتب اللغة، أو بتوجيه الخطأ إلى الضرورة شعرية، أو إلى التحريف في المخطوط لا إلى جهة اللغة. وهذا على خلاف اليازجي الذي يُعَدُّ من رجالِ السَّماع المتوقفين عنده، لذا رَدَّ من الاستعمال ما لم يَرِدْ عنهم، وإنْ له وجه يَصُحُّ به، ونظرة البيروتي على هذا أقرب واقع اللغة، بخلاف صاحبه.

٢. البيروتي في نقده ينظر إلى دلالة الألفاظ داخل نسيج النص لا خارجه، ووصف ما يؤديه الخطأ المزعوم - بحسبه - من معنى يقصده المتكلم، من خلال اعتماده على معيار السياق اللغوي، ليصبح ما خطأه اليازجي شاهداً على صوابه، لذا هو أقرب إلى واقع اللغة في دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها؛ لأن الناقد لن يخدم النص، ولن يخدم المتلقي ما لم يجعل لغة النص مدار اهتمامه. ولا شك أن المنهج الذي اتبعه البيروتي يتفق مع طبيعة اللغة، وخصائصها الأسلوبية؛ لأن الأسلوبية انمازت بوصف الحقائق لا فرض القواعد. بينما اليازجيّ ابتعد عن ذلك؛ فهو يُغَلِّبُ الشَّكلَ على المضمون، أوقل يضحي بالمعنى في سبيل المحافظة على المبنى، وفرض القواعد، والتمسك بالأفصح، وتخطئة ما عداه. وهذا- بحسب الدارسين- من أوهام المُخَطِّئين؛ لأنهم لم يحسنوا فهم المعنى المقصود.

٣. وَثِقَ البيروتيُّ بلغة المصنفين، ويستوي في ذلك من صنف في اللغة أو في غيرها، ومن وثق بلغته ثعلب، والمبرد، والأخفش الأصغر، والزمخشري، والحريري، والشريشي، والقاضي شهاب الدين بن فضل الله، والمطرِّزي، وابن نُباته، وابن الفارض، وأبي الفداء، وابن حجة الحموي، و شهاب الدين أحمد بن محمد المقري، وغيرهم. أما اليازجي فلم يثق بلغة هؤلاء جميعاً، وخطَّأهُم.

٤. يُحشِّدُ البيروتيُّ أكبر عدد من الأدلة التي تنزه استعمال الشاعر الجاهلي من الخطأ؛ لأنه - في نظره - أبو اللغة وأمها. وصاحبه اليازجي على

خلاف ذلك؛ لأنه يرى أن العرب القدامى غير محصنين من الوقوع في الخطأ اللغوي اللفظي، وإن كانوا أصحاب اللغة، فكثير من الشعراء الجاهليين قد وقعوا في إسار اللحن، ومنهم عنترة العبسي، والحارث بن حِلِّزة، وعدي بن زيد الْعَبَّادِيّ وغيرهم. كما أن الضرورة الشعرية في نظر البيروتي تعذر الشاعر الجاهلي، والمولد وأما في نظر اليازجي فلا تعذرهما؛ لأن حدَّ الضرورة عند الأول هو ما يجوز للشاعر دون الناثر، وحدُّها عند الثاني هو ما لا مندوحة عنه للشاعر.

هوامش البحث

١ - النقد اللغوي بين التحرر والجمود، نعمة رحيم العزاوي: ٢٢- ٢٣ .
٢ - ينظر: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ٣٧- ٣٨ .
٣ - ينظر: المصدر نفسه: ٣٨ .
٤ - ينظر: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ٣٦- ٣٧ .
٥ - لغة الجرائد : ٣ - ٤
٦ - دفع الأوهام (مقدمة المحقق) : ٣.
٧ - المصدر نفسه : ٩.
٨ - المصدر نفسه : ١٠.
٩ - المصدر نفسه : ٥٢.
١٠ - المصدر نفسه : ٥٦.
١١ - لغة الجرائد : ١٠.
١٢ - المصدر نفسه : ١٠
١٣ - المصدر نفسه : ١٠
١٤ - المصدر نفسه : ١٠
١٥ - ينظر: تذكرة الكاتب: ١٠٠ - ١٠١
١٦ - ينظر: معجم الأخطاء الشائعة : ٢٧٦
١٧ - دفع الأوهام : 11 .
١٨ - المصدر نفسه : 11 .

١٩- تاريخ الإسلام، الذهبي: ٧٦٤/٢ .
٢٠ - دفع الأوهام : 11 .
٢١ - المصدر نفسه : 13 .
٢٢ - النقد اللغوي بين التحرر والجمود : ١٩ .
٢٣ - معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: ١/ ٨٠٤ .
٢٤ - ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، صنعة: مروان العطية، دار الإمام النووي، دمشق، ودار الهجرة ، بيروت،ط١ ،١٤١٥هـ ١٩٩٤م : 68 .
٢٥ - لغة الجرائد : 18
٢٦ - ينظر : تذكرة الكاتب (الملحق) : 3 .
٢٧ - عثرات اللسان ، مجلة المجمع العلمي العربي : ٨٩/٢ .
٢٨ - ينظر: دفع الأوهام : ١٤ .
٢٩ - حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ٢٠٧ .
٣٠ - البيت لرويشد بن كثير الطائي(ينظر: شرح ديوان الحماسة): ٤٧ .
٣١ - دفع الأوهام : ١٤ .
٣٢ - معجم الأخطاء الشائعة: ١٥١ - ١٥٢ .
٣٣ - حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ٢٠٩ .
٣٤ - اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه: ٣٣٥/٢ .
٣٥ - معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: ١/ ٤٩٩ ، وينظر : اصلاح الفاسد من لغة الجرائد : ٤٢ - ٥٣.
٣٦ - لغة الجرائد: ١٧ .
٣٧ - معجم الأخطاء الشائعة: ١٩٤ .
٣٨ - أزاهير الفصحى في دقائق اللغة: ١٧٨ .
٣٩ - دفع الأوهام : 16 - 17 .
٤٠ - دفع الاوهام: ١٧ .
٤١ - قطر المحيط: ١٥٨٣/٢ .
٤٢ - المعجم الوسيط: ٢/ ٦٨٣ ، وينظر: معجم الأخطاء الشائعة: ١٩٤ .
٤٣ - معجم الأخطاء الشائعة: ١٩٤ .

٤٤ – معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: ١/ ١٦٥ .

٤٥ – معجم الخطأ والصواب في اللغة : ٢١١

٤٦ – أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري الأندلسي. شاعر، اشتهر بغرناطة. نفي إلى إلبيريا لإنكاره على أميرها كونه استوزر يهوديًّا. ت نحو ٤٦٠ هـ. (ينظر: الأعلام ٧٣/١).

٤٧ – ينظر : لغة الجرائد : 20- 22

٤٨ – دفع الأوهام : 18 .

٤٩ – ينظر : اصلاح الفاسد من لغة الجرائد : ٥٣ – ٥٦ .

٥٠ – معجم الخطأ والصواب في اللغة : ٦٨/١ . وينظر : أدب الكاتب : ٤٣٣ ، ولسان العرب مادة (كسا) : ٢٢٣/١٥.

٥١ – البحر المحيط : ٤٧٤/٤ ، وينظر : العربية الصحيحة : ١٧٧ ، وأخطاء اللغة العربية عند الكتاب والإذاعيين : ٩٤ .

٥٢ – البحر المحيط : ٤٧٤/٤ ، و ينظر : العربية الصحيحة : ١٧٧ ، أخطاء اللغة العربية عند الكتاب والإذاعيين : ٩٤ .

٥٣ – التوبة: ٨٣ .

٥٤ – الصافات: ٢٤ .

٥٥ – المجادلة : ١١ .

٥٦ – ينظر: أخطاء اللغة العربية عند الكتاب والإذاعيين : ٩٤ – ٩٥ .

٥٧ – ينظر : لغة الجرائد : 22 .

٥٨ – دفع الأوهام : 19 ، وينظر : لسان العرب : ٢٨١/٣ ، ٤٤٨ .

٥٩ – ينظر: معجم الصواب اللغوي : ٨٢٤/١ .

٦٠ – ينظر : لغة الجرائد : 22 .

٦١ – ينظر: دفع الأوهام : 19 .

٦٢ – تاج العروس : مادة (هوج) ٢٨٩/٦ ، ينظر: دفع الأوهام : 19 . ولم أجد أهاج على أيبس في القاموس المحيط.

٦٣ – دفع الأوهام : 19– ٢٠ .

٦٤ - معجم الصواب اللغوي : ٨٧/١ ، وينظر: العربية الصحيحة : ١٧٧ ، وأخطاء اللغة العربية عند الكتاب والإذاعيين : ٩٤ .

٦٥ - لسان العرب : مادة (أرق) ٤/١٠ .

٦٦ - المصدر نفسه : مادة (شجن) ٢٣٤/١٣ .

٦٧ - يتيمة الدهر ٣٨٤/٢. والشنوف جمع شَنَف، وهو القرط.

٦٨ - ينظر: لغة الجرائد :٢٢ .

٦٩ - المائدة: ٨٢ .

٧٠ - نظرات في أخطاء المنشئين : ١٧٤/٢ .

٧١ - دفع الأوهام:٢٢ .

٧٢ - ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي:٣٦٣/٢ .

٧٣ - دفع الأوهام:٢٢ .

٧٤ - ديوان أوس بن حجر:21 .

٧٥ - دفع الأوهام:23 .

٧٦ - ينظر: لغة الجرائد :٢٦ .

٧٧ - دفع الأوهام:٢٣ - ٢٤ .

٧٨ - ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة :٩١/١

٧٩ - المغرب في ترتيب المعرب:25 .

٨٠ - آل عمران:5 .

٨١ - نفح الطيب:٥٨/٤ .

٨٢ - المصدر نفسه:٤٤٤/٧ .

٨٣ - أنوار الربيع في أنواع البديع:٩٧/٥ .

٨٤ - لغة الجرائد:٢٥ .

٨٥ - نظرات في أخطاء المنشئين:١٤٩/١ .

٨٦ - معجم الأخطاء الشائعة:٨١ .

٨٧ - اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه:٣٣٤/١ .

٨٨ - معجم الصواب اللغوي:٨١٤/١ .

٨٩ - دفع الأوهام:٢٥ .

٩٠ - المصدر نفسه:٢٥ .
٩١ - معترك الأقران:3/ 352 .
٩٢ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:١٠٧/٩ .
٩٣ - تاج العروسِ - مادَّة (رجأ):٢٤١/١ .
٩٤ - روح المعاني:7/ 313 .
٩٥ - مقامات الحريري:٥١٩ .
٩٦ - لغة الجرائد:٢٩ .
٩٧ - تذكرة الكاتب:١١٣ .
٩٨ - ينظر :معجم الخطأ والصواب في اللغة:٢٢٧ .
٩٩ - دفع الأوهام:٢٦ .
١٠٠ - المصدر نفسه:٢٦ .
١٠١ - المعجم الوسيط:٢/ ٧٧٩ ، وينظر: معجم الصواب اللغوي : ١٦٧/١.
١٠٢ - اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه: ٣٣٩/٢ .
١٠٣ - ذو الوزارتين لسان الدين محمد بن عبدالله بن الخطيب، الكاتب الشاعر المؤرخ الأندلسي المشهور، (ت ٧٧٦هـ). (ينظر: الأعلام: ٢٣٥/٦)
١٠٤ - نفح الطيب : ٧٨/٥ ، وينظر: لغة الجرائد:٢٦ ، و دفع الأوهام:٢٦ .
١٠٥ - لغة الجرائد:٢٦ .
١٠٦ - محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة:٤٠/٢ .
١٠٧ - الكتابة الصحيحة:٣٢ .
١٠٨ - نظرات في أخطاء المنشئين:٣٧/١ .
١٠٩ - دفع الأوهام:٢٧ .
١١٠ - ديوان حسان بن ثابت:٣٣٦/١ .
١١١ - تهذيب اللغة :مادة (أنف) ٣٤٦/١٥ .
١١٢ - القاموس المحيط :مادة (أنف):٢٧ .
١١٣ - المخصص:٢٩٠/٣ .
١١٤ - كتاب المنمق في أخبار قريش:٤١ ، وينظر : معجم الأخطاء الشائعة :٣١.
١١٥ - معجم الصواب اللغوي:٨٥/١ .

١١٦ - ينظر: اصلاح الفاسد من لغة الجرائد:٦٢ - ٦٨ .
١١٧ - ينظر: معجم الأخطاء الشائعة:٣١ .
١١٨ - ينظر: معجم الخطأ والصواب في اللغة:٧٦ - ٧٧ .
١١٩ - مقامات الحريري:٥٤ .
١٢٠ - يوسف:٩ .
١٢١ - قال الزمخشري عند تفسير الآية : ((أرضاً منكورة مجهولة بعيدة من العمران، وهو معنى تنكيرها وإخلائها من الوصف، ولإبهامها من هذا الوجه نصبت نصب الظروف المبهمة)). الكشاف: ٤٤٧/٢ .
١٢٢ - لغة الجرائد:٣٩ - ٣٠ .
١٢٣ - ينظر: معجم الأخطاء الشائعة:267 .
١٢٤ - ينظر: نظرات في أخطاء المنشئين : ١٨٣/٣ .
١٢٥ - دفع الأوهام:٢٩ .
١٢٦ - ينظر: النحو الوافي:٢٥٣/٢ .
١٢٧ - ينظر: معجم أمهات الأفعال:١٤٧/٣ ، ومعجم الصواب اللغوي: ٧٨٦/١ .
١٢٨ - دفع الأوهام:٢٩ .
١٢٩ - اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه:٣٣٩/٢ .
١٣٠ - من مدن الأندلس .
١٣١ - ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، لسان الدين بن الخطيب:٢٧/٢ .
١٣٢ - لغة الجرائد:٤٦ .
١٣٣ - دفع الأوهام:٣٠ ، وينظر: القاموس المحيط : مادة (خرب) ٧٩/١.
١٣٤ - تاج العروس: مادة (خرب)٢٢٤/٢.
١٣٥ - معجم الصواب اللغوي:٢٢٤/٢ - ٢٢٥ ، وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٦٢٤/١ .
١٣٦ - ينظر: تكملة المعاجم العربية ، رينهارت بيتر آن دُوزِي: مادة (تلف)٢/ ٥٩ .
١٣٧ - أخطاؤنا في الصحف والدواوين :٧ .

١٣٨ - إسماعيل بن علي، الإمام العالم الفاضل السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء ابن الأفضل ابن الملك المظفر ابن الملك المنصور، صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ). (ينظر: فوات الوفيات : ١٨٣/١ .)

١٣٩ - لغة الجرائد:٤٥ - ٤٦ .

١٤٠ - دفع الأوهام:٣١ .

١٤١ - المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب ، ويحيى سيد حسين، ود. محمد فخري الوصيف، دار المعارف،ط١،القاهرة (د.ت): ١٨/١، و المختصر في أخبار البشر،ط١، طبعة المطبعة الحسينية المصرية، مصر (د.ت): ٦/١ .وينظر: دفع الأوهام:٣١ ،هامش المحقق.

١٤٢ - لغة الجرائد:٤٥ .

١٤٣ - دفع الأوهام:٤٦ .

١٤٤ - المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي(ت ٧٣٢هـ) : تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب ، ويحيى سيد حسين، ود. محمد فخري الوصيف، دار المعارف،ط١،القاهرة (د.ت): 16/١، و المختصر في أخبار البشر،ط١، طبعة المطبعة الحسينية المصرية، مصر (د.ت): ٥/١ .

١٤٥ - درة الغواص في أوهام الخواص:٤٤ .

١٤٦ - معجم الصواب اللغوي:٧١٨/١ .

١٤٧ - أبو عبدالله حسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي، شاعر فحل، في شعره مجون وسخف، من كتّاب العصر البويهي، (ت ٣٩١ هـ). ينظر: (الأعلام ٢٣١/٢).

١٤٨ - خزانة الأدب وغاية الأرب: ٢٦١/٢ .

١٤٩ - ينظر: لغة الجرائد: ٤٦ .

١٥٠ - دفع الأوهام:٣٢ .

١٥١ - كتاب العين: مادة (تعب) ٧٧/٢ .

١٥٢ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (تعب) ٩١/١ .

١٥٣ - ينظر: معجم مقاييس اللغة: مادة (تعب) ٣٨٤/١ .

١٥٤ - ينظر: درة الغواص في أوهام الخواص: ٤٤ .

١٥٥ - دفع الأوهام:٣٢ .

١٥٦ - ينظر: مختار الصحاح: مادة (قبً) ٢٤٦ .

١٥٧ - ينظر: لسان العرب: مادة (نهد) ٤٢٩/٣ .

١٥٨ - ينظر: لسان العرب: مادة (مرح) ٤٩١/٤ .

١٥٩ - دلالات أصوات اللين في اللغة العربية ، د. كوليزار كاكل عزيز : ١١٣ ، وينظر: جماليات الانزياح في الضرورة الشعرية: ١١٨.

١٦٠ - البيت غير موجود في ديوانه ، وهو في: خزانة الأدب وغاية الأرب: ٢٦١/٢ .

١٦١ - ينظر: لغة الجرائد:٤٦ .

١٦٢ - ينظر: دفع الأوهام:٣٢ - ٣٣ .

١٦٣ - ينظر: المعجم الوسيط: ٢/ 1012 ، و المعجم العربي الأساسي: ١٢٨٩ ، والمنجد في اللغة العربية المعاصرة: ١٩٤، ومعجم الصواب اللغوي: ٧٤١/١ ،ومعجم اللغة العربية المعاصرة:٣٣٩٧/٣ .

١٦٤ - ديوان ابن معتوق:٢٦ . وابن معتوق هو: شهاب الدين بن معتوق الموسوي، شاعر بليغ من البصرة، جمع ديوانه ابنه معتوق، (ت ١٠٨٧ هـ). (الأعلام ١٧٨/٣).

١٦٥ - ينظر: لغة الجرائد:٤٦ .

١٦٦ - ينظر: الكتابة الصحيحة:١٠٩ .

١٦٧ - دفع الأوهم:٣٣ .

١٦٨ - لسان العرب :: مادة (خفر)٢٥٤/٤ ، تاج العروس: مادة (خفر)٢٠٧/١١ ، وينظر: معجم الأخطاء الشائعة:٨٠ .

١٦٩ - المعجم الوسيط: مادة (خفر)٢٤٦/١ ، وينظر: معجم الأخطاء الشائعة: مادة (خفر)١٨٠ ، معجم الخطأ والصواب في اللغة: مادة (خفر) ١٢٨ - ١٢٩ .

١٧٠ - ينظر: معجم الأخطاء الشائعة: مادة (خفر)١٨٠ .

١٧١ - وينظر: معجم الخطأ والصواب في اللغة: مادة (خفر) ١٢٨ - ١٢٩ .

١٧٢ - ينظر: المعجم الوسيط: مادة (خفر)٢٤٦/١ ، وينظر: معجم الأخطاء الشائعة: مادة (خفر)١٨٠ ، ومعجم الخطأ والصواب في اللغة: مادة (خفر) ١٢٨ - ١٢٩ .

١٧٣ - معجم أمهات الأفعال: ٣٧٣/١ .

١٧٤ - الأغاني : ١٥٢/٢ .

١٧٥ - لغة الجرائد: ٤٩ .

١٧٦ - دفع الاوهام: ٣٣ - ٣٤ .

١٧٧ - ينظر: اصلاح الفاسد من لغة الجرائد: ١٠١.

١٧٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢١٧/٣ ، وينظر: اصلاح الفاسد من لغة الجرائد: ١٠١.

١٧٩ - تهذيب اللغة : ٢٠٩/٢ .

١٨٠ - أساس البلاغة :مادة (عرف) ٦٤٥/١.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. أخطاء اللغة العربية المعاصرة عنده الكتاب والإذاعيين ، د. أحمد مختار عمر، ط٤ ، عالم الكتب، مصر(٢٠٠٦م).

٢. أخطاؤنا في الصحف والدواوين، صلاح الدين الزعبلاوي، المطبعة الهامشية، دمشق، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.

٣. أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة(د. م)،(د.ت).

٤. أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، عباس أبو السَّعود، دار المعارف، ط٢، القاهرة، (د.ت).

٥. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت - لبنان١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٦. اصلاح الفاسد من لغة الجرائد، محمد سليم الجندي، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م.

٧. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥ ،٢٠٠٢ م .

٨. أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين بن معصوم المدني، (ت١١٢٠هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، ط١، النجف،١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٩. بحر العوام فيما أصاب فيه العوام، محمد بن إبراهيم المعروف بابن الحنبلي الحلبي(ت٩٧١هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.
١٠. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ١٤٢٠ هـ.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس ، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت١٩٦٥م.
١٢. تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٢٤هـ .
١٣. تذكرة الكاتب، أسعد خليل داغر، مطبعة المقتطف والمقطم، مصر ١٩٣٢م.
١٤. تهذيب اللغة، الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي،ط١ ، بيروت ٢٠٠١م.
١٥. جماليات الانزياح في الضرورة الشعرية ،د. أحمد عبد الكاظم علي، دار غيداء للنشر والتوزيع،ط١،عمان٢٠١٩م.
١٦. حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، د. محمد ضاري حمادي، دار الرشيد للنشر والتوزيع، العراق١٩٨٠م.
١٧. خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شعيتو، مكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٨. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٤، القاهرة ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.
١٩. دُرَّةُ الغواص في أوهام الخواص، الحريري (ت٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات بطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، بيروت ١٤١٨هـ.
٢٠. دفع الأوهام(ردٌّ على إبراهيم اليازجي في رفضه كلمات صحيحة أو جائزة الاستعمال)،عبد الرحمن سلام البيروتي. (ت١٢٨٨هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف ١٤٤١هـ (كتاب إلكتروني)على الرابط (https://zcu.io/62nc).

٢١. دلالات أصوات اللين في اللغة العربية ، د. كوليزار كاكل عزيز، ط ١، دار دجلة ، عمّان ، الأردن ، ٢٠٠٩م .
٢٢. ديوان ابن معتوق، دار صادر، بيروت، لبنان ١٨٨٥م .
٢٣. ديوان ابن نباتة المصري، جمال الدين بن نباتة المصري دار إحياء التراث العربي،ط١، بيروت ١٩٨١م.
٢٤. ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي (ت٥٠٢ هـ) ، تحقيق : محمد عَبْده عزّام ، دار المعارف ط ٥ ، مصر، (د . ت).
٢٥. ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، صنعة: مروان العطية، دار الإمام النووي، دمشق، ودار الهجرة ،ط١، بيروت،١٤١٥هـ ١٩٩٤م .
٢٦. ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، ط ١، بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٢٧. ديوان بديع الزمان الهمذاني، دراسة وتحقيق: يسرى عبد الغني عبد الله دار الكتب العلمية، ط٣ ، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
٢٨. ديوان حسان بن ثابت، تحقيق : الدكتور وليد عرفات ، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦م .
٢٩. ديوان صفي الدين الحلي، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، لبنان(د.ت).
٣٠. ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي ، تحقيق : حسان فلاح أوغلي، دار صادر، ط١، بيروت، لبنان ١٩٩٧م.
٣١. ديوان عنترة، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي،ط١، بيروت، لبنان ١٩٧٠م.
٣٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ١٤١٥هـ .
٣٣.ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي،ط١، القاهرة ١٩٨٠م.

٣٤. شرح ديوان ابن الفارض وشرحي البوريني والنابلسي، رشيد بن غالب اللبناني، تحقيق: محمد بن عبدالكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨ هـ.
٣٥. شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت٤٢١ هـ)تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية،ط١، بيروت - لبنان ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،ط٤ ، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٣٧. عثرات اللسان في اللغة، عبد القادر المغربي، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق،١٩٤٩م.
٣٨. العربية الصحيحة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٨م.
٣٩. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت٧٦٤هـ)، المحقق: إحسان عباس،ط١، دار صادر - بيروت ١٩٧٣م.
٤٠. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .
٤١. قطر المحيط، بطرس البستاني، بيروت١٨٦٩م.
٤٢. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال(د.ت)(د.ت).
٤٣. كتاب المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو أبو جعفر البغدادي (ت٢٤٥هـ)، تحقيق : خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب،ط١،بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
٤٤. الكتابة الصحيحة، زهدي جار الله، دار الكتب العربية،١٩٦٨م.
٤٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي،ط٣،بيروت ١٤٠٧ هـ.

٤٦. اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، د. عبد الفتاح سليم، دار المعارف،ط١،مصر ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٤٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر،ط٣، بيروت ١٤١٤ هـ.
٤٨. لغة الجرائد، إبراهيم ناصيف اليازجي،ط١،مطبعة مطر، مصر (د. ت).
٤٩. محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة، محمد علي النجار، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة،١٩٥٩م – ١٩٦٠م.
٥٠. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية،ط٥، بيروت ، صيدا ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٥١. المختصر في أخبار البشر، المعروف بتاريخ أبي الفداء، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي(ت ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية،ط١، ،القاهرة(د.ت).
٥٢. المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي(ت ٧٣٢هـ) : تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب ، ويحيى سيد حسين، ود. محمد فخري الوصيف، دار المعارف،ط١،القاهرة (د.ت).
٥٣. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي،ط١، بيروت ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .
٥٤. معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني، مكتبة لبنان، ط٢، بيروت ١٩٨٥م.
٥٥. معجم الخطأ والصواب في اللغة ، د. إميل يعقوب، دار العلم للملايين، ط٢، بيروت ، لبنان ١٩٨٦م.
٥٦. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د. أحمد مختار عمر(ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب،ط١ ، القاهرة١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٥٧. المعجم العربي الأساسي (لاروس) ، جماعة من كبار اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،(د.ت) .
٥٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب،ط١،القاهرة١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٥٩. معجم أمهات الأفعال معانيها وأوجه استعمالها، أحمد عبد الوهاب بكر، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت ١٩٩٧م.
٦٠. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى ، وأحمد الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد النجار)، دار الدعوة، (د.ت).
٦١. معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية،ط١، بيروت،لبنان١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٦٢. المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي (ت٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي(د.ت).
٦٣. مقامات الحريري، أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت٥١٦هـ)، مطبعة المعارف، بيروت ١٨٧٣م .
٦٤. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لويس معلوف، دار المشرق- بيروت- لبنان- ط/١ - ٢٠٠٠م.
٦٥. النحو الوافي، عباس حسن، (ت١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط ١٥ ،(د.ت) .
٦٦. نظرات في أخطاء المنشئين، محمد جعفر الكرباسي، مطبعة الآداب، النجف ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٦٧. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري (ت١٠٤١هـ)،تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان ١٩٩٧م.
٦٨. النقد اللغوي بين التحرر والجمود، د. نعمة رحيم العزاوي، منشورات دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، العر اق ١٩٨٤م .
٦٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ،ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٧٠. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي؛ تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.